مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٥/٢٧ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٤/٦/٣٠

أسرة ابن أبي عَصْرُون الموصليّة ودورها في الحياة العامّة في العراق والجزيرة وبلاد الشام ومصر خلال القرون (٦- ٩ هـ /١٢- ١٥ م)

Ibn Abi Asroun family of Mosul and its role in the public life in Iraq, Al Jazeera, the Levant, and Egypt during the centuries (6-9 AH / 12-15 AD)

أ. م. د. رياض سالم عواد الجبوري

العراق

جامعة كركوك

كلية الآداب/ قسم التاريخ

الاختصاص الدقيق: تاريخ الحضارة الإسلامية

Assist. Prof. Dr. Riad Salim Awad
Iraq
University of Kirkuk
College of Arts/ History Department
Specialization: History of Islamic civilization

riadawad90@uokirkuk.edu.iq
https://orcid.org/0000-0003-4426-8650

ISSN. 1815-8854

ملخص البحث

أدّت مدينة الموصل على مرّ العصور الإسلامية دورٌ حضاريٌّ مشهودٌ على مسرح التاريخ، بإنجابها أشهر العلماء الذين اسهموا إسهاماً مشرّفاً في الحياة العامّة في مجالاتها المختلفة كالمجال العلمي، والسياسي، والعسكري، والإداري، والاجتماعي وغيرها، ومن بين أبرز علماء الموصل الذين أدّوا هذا الدور علماء أسرة ابن أبي عصرون التي تطرّزت كتب التاريخ بسير شيوخها على مدى قرون عديدة، وتلألأت ثناياها بشذرات إسهاماتهم الحضارية في بلدان العالم الإسلامي كالعراق، والجزيرة، وبلاد الشام، فضلاً عن مصر، وتهدف الدراسة إلى التعريف بهذه الأسرة نسباً، وأصلاً، وشهرة، وإسهاماً، لأنها الأنموذج الفصيح الذي تفتخر به كل أسرة مسلمة تحرص على تربية أبنائها تربية إسلامية علميّة حضاريّة مغروسة بالقيم الإسلامية النبيلة؛ ومن أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة انّ علماء أسرة ابن أبي عصرون أسهموا في دعم الحركة العلمية في العراق، والجزيرة، وبلاد الشام، ومصر تدريساً وتأليفاً في علوم الإقراء، والتفسير، والحديث، والفقه وفق المذهب الشافعي الذي اختص به معظم شيوخ هذه الاسرة، وقاموا بإنشاء المدارس؛ ونالوا العناية الكبيرة من السلاطين والملوك في الدولتين الزنكية والايوبية، إذ جعلوهم على رأس سفاراتهم، وأوكلوا لهم أهم الوظائف كالقضاء، ونظر المساجد، والمدارس، والأوقاف في الجزيرة، وبلاد الشام، ومصر؛ وشمّروا عن سواعدهم مجاهدين في سبيل الله تعالى ضد أعداء الإسلام.

الكلمات المفتاحية: الموصل، عصرون، أسرة، العلمية، الإدارية، القضاء.

Abstract

Throughout the Islamic eras, the city of Mosul had a prominent cultural role on the stage of history, by producing the most famous scholars who made an honorable contribution to public life in its various fields, most notably the scientific, political, military, administrative, social and other fields, among the most prominent scholars of Mosul who played this role were the scholars of the Ibn Abi Asroun family, the family whose history books are embroidered with the biographies of its sheikhs over several centuries, and whose pages shine with their civilizational contributions to countries of the Islamic world such as Iraq, Al Jazeera, and the Levant, as well as Egypt. The study aims to introduce this family by lineage, origin, fame, and contributions, as it is the eloquent model that every Muslim family is proud of, keen to raise its children with a scientific,

ISSN. 1815-8854
civilized Islamic education infused with noble Islamic values. One of the most important results that emerged from the study is that the scholars of the Ibn Abi Asroun family contributed to supporting the scientific movement in Iraq, Al Jazeera, the Levant, and Egypt by teaching and writing in the sciences of reading, interpretation, hadith, and jurisprudence according to the Shafi'i school of thought, which most of the sheikhs of this family specialized in. establishing schools; They received great care from the sultans and kings in the Zengid and Ayyubid states, as they placed them at the head of their embassies, and assigned them the most important functions such as the judiciary, overseeing mosques, schools, and endowments in Al Jazeera, the Levant, and Egypt. They rolled up their sleeves, fighting for the sake of God Almighty against the enemies of Islam.
Keywords: Mosul, Asroun, family, scientific, administrative, judiciary.

المقدمة:

إن للبحث في تاريخ الأسر العلمية وتقصّي جهودها الحضارية في بلدان العالم الإسلامي أهمية بالغة في بيان دور الأسرة بقيامها بأهم واجب يقع على عاتقها المتمثل بالنهوض بواقع المجتمع، والسعي في تعزيز استقراره، ودعم تطوّره حضارياً؛ لذا يبقى النهوض الحضاري بالمجتمع الإسلامي أمراً صعب المنال من غير نهضة تربوية علمية إسلامية شاملة تبدأ من داخل الأسرة، ومن هذا المنطلق تبرز أهمية الدراسة وسبب اختيار موضوعها وهو (أسرة ابن أبي عَصْرُون الموصليّة ودورها في الحياة العامّة في العراق والجزيرة وبلاد الشام ومصر خلال القرون "٦-٩هـ/١٢-١٥م")، ولا سيما ان الدراسات السابقة اقتصرت في بحثها على سيرة حياة بعض شيوخ هذه الاسرة ككتاب (المدارس العصرونية في بلاد الشام) لمؤلفه صادق احمد داود جودة، الصادر عن مؤسسة الرسالة ناشرون في سنة ١٩٨٦م، إذ ركّز هذا الكتاب على سيرة حياة الشيخ شرف الدّين أبو سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون (ت٥٨٥هـ/١١٨٩م)، والمدارس العصرونية التي حملت اسمه في بلاد الشام، وسيرة حياة ابناءه في القرنين (٥-٦هـ/١١-١٢م)؛ ودراسة اخرى بعنوان (القاضي الفقيه شرف الدين بن عصرون الموصلي)، للباحث صهيب حازم عبد الرزاق

ISSN. 1815-8854

الغضنفري، وهي بحث منشور في مجلة سرّ من رأى، جامعة سامراء، المجلد ١٦، العدد ٦٢، آذار ٢٠٢٠م، إذ تناولت الدور الفقهي والقضائي للشيخ شرف الدّين أبو سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون (ت٥٨٥هـ/١١٨٩م) فحسب من دون الخوض في دور ابنائه واحفاده في الحياة العامّة؛ وهو ما يميّز هذه الدراسة عن سابقاتها إذ تمّ إعدادها لتكون شاملة في بحثها عن تراجم شيوخ اسرة ابن ابي عصرون جميعاً وليس فقط سيرة حياة شرف الدين عبد الله وابنائه، وبيان دور هؤلاء الشيوخ في مجمل مجالات الحياة العامة في العراق، والجزيرة، وبلاد الشام، ومصر وليس فقط بيان دورهم في المجال العلمي في بلاد الشام فقط، فضلاً عن عدم اقتصار البحث في دورهم خلال القرنين (٥-٦هـ/١١-١٢م) فحسب بل يتعدّى إلى القرون (٦-٩هـ/ ١٢-١٥م).

يكمن الهدف في اختيار أسرة ابن أبي عصرون الموصليّة بوصفها أنموذجاً للأسرة المسلمة، في جانبين مهمّين؛ الأول بيان دور علماء العراق ولا سيما علماء الموصل في الحياة العامّة في البلدان المقصودة بالبحث، في جوانب الحياة المختلفة كالجانب العلمي، والسياسي، والعسكري، والإداري، والاجتماعي وغيرها، أمّا الثاني فهو تسليط الضوء على هذه الأسرة التي تُعد مثالاً يحتذى به للأسرة المسلمة التي حرصت على ترصين بناء أفرادها بشكل قويم، على وفق أسس تربوية علمية قيمية راسخة، تؤهلهم للنهوض بواقع البلدان الإسلامية التي حطّوا رحالهم فيها، فشهدت لهم مصادر التاريخ بهذا الدور المشرّف لاسم أسرتهم، ومدينتهم الموصل، وبلدهم العراق.

من أهم الأسئلة المطروحة أمام الدراسة بوصفها مشكلات وجب عليها معالجتها، من هي أسرة ابن أبي عصرون، ومتى ظهر دور رجالها على مسرح التاريخ والحضارة، وهل هيّأت السلطة الحاكمة آنذاك البيئة المناسبة لاحتضانهم، أو توفير الأدوات اللّازمة لعلمائها التي تحفزّهم أو تساعدهم في تحقيق رغباتهم الرّامية إلى خدمة الإسلام وأهله في مجالات الحياة العامة المختلفة، وغيرها من الأسئلة.

انتظمت خطّة الدراسة ومنهجية العرض التاريخي فيها، في مطلبين: اختصّ الأول ببيان نسب أسرة ابن أبي عصرون وأصلها وشهرتها، في حين عني المطلب الثاني بعرض تراجم شيوخ أسرة ابن أبي عصرون؛ إذ تمّ ترتيب تسلسلهم بحسب الأقدم وفاة، أمّا الشيخ غير المتوفّرة سنة وفاته فإنّه ذُكر بعد إخوته إن كان له إخوة، أو قبل أبنائه إن كان له أبناء، ومنهجية عرض ترجمة كل شيخ على تكون على حده، إذ تبدأ بذكر لقبه وكنيته واسمه، ثمّ بيان دوره في الحياة العلمية في

ISSN. 1815-8854

العلوم المختلفة التي اختصّوا بها، مع عرض نتاجه العلمي بحسب كل علم، وتمّ تقديم دورهم في المجال العلمي على بقيّة المجالات؛ لأن أسرة ابن أبي عصرون هي أسرة علمية قبل أي شيء، وعرّفتها المصادر التاريخية بناء على ذلك، فضلاً عن أن العلم على اختلاف تخصّصاته يُعد أساساً لبناء المجتمع، فمن الواجب تقديمه قبل أي مجال، ويصار بعد عرض الدور العلمي للشيخ إلى عرض دوره السياسي والعسكري إن وجد، ومن بعدها تمّ ذكر دوره الإداري، وبيان سنة وفاته.

ثم انتهت الدراسة بخاتمة تضمّنت أهم النتائج التي بلغتها، وتمّ إعداد أو رسم شجرة نسب هذه الأسرة بوصفها وسيلة توضيح تسهّل على القارئ معرفة الآباء والأبناء داخل الأسرة.

لا تخلو الدراسة من الصعوبات العلمية التي واجهتها، في مستهلّها صعوبة لم شتات الإشارات المتناثرة من المعلومات عن بعض شيوخ هذه الأسرة، ولا سيما أن قسماً منهم أغفلت المصادر ذكر تراجمهم بشكل مستقل، أو ذكرتها باختصار من دون الخوض في تفاصيل دورهم في الحياة العامّة، أو لم تذكر أسماء بعضهم ممّا تسبّب في حصول قطع في سلسلة نسب الأسرة، ومن الصعوبات الأخرى أيضاً اعتاد بعض المؤرخين في سردهم للأحداث التاريخية منهجية ذكر لقب العالم مذيّلاً بشهرة أسرته فحسب من دون ذكر اسمه، عندئذ يُشكل على القارئ معرفة صاحب هذا اللقب ولا سيما إذا كان في الأسرة أكثر من عالم يحملون اللقب نفسه، كما حصل مع بعض شيوخ أسرة ابن أبي عصرون الذين يحملون لقب (شرف الدين)، و(محيي الدين)، و(نجم الدين)، و(عزّ الدين)، و(شهاب الدين)، أو يكتفي بعض المؤرّخين بذكر شهرة الأسرة في أثناء المرور بسيرة عالمها فيقول أحدهم مثلاً: (قرأ الفقه على ابن أبي عصرون)، ممّا يؤدي إلى صعوبة بالغة في معرفة أي شيخ مقصود من شيوخها.

اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر منها في علوم الحديث الشريف لتخريج الأحاديث النبوية الشريفة التي رواها بعض شيوخ الأسرة، واستبعاد الأحاديث الضعيفة منها ككتاب (صحيح البخاري) للشيخ المحدّث محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٧٠ م)؛ وكتب التاريخ العام ككتاب (البداية والنهاية) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، وكتاب (المقتفي على كتاب الروضتين) للقاسم بن محمد البرزالي الدمشقي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، لأنهم عاصروا علماء أسرة ابن أبي عصرون، والبرزالي كان أحد تلامذتهم؛ فضلاً عن كتب التراجم والطبقات ككتاب (تاريخ الإسلام ووفيَات المشاهير والأعلام) لشمس الدين محمد بن أحمد

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) لأنه عاصرهم وتتلمذ على شيوخهم، وكتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لكمال الدين المبارك بن الشعّار الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٤٧م)، لأنه التقى ببعضهم، وانفرد بذكر تراجم شطرٍ منهم، وعرض إسهاماتهم الأدبية.

أولاً: نسب وأصل وشهرة أسرة ابن أبي عصرون:

اتفق المؤرّخون بشأن نسب أسرة ابن أبي عصرون على أنّها ترجع إلى قبيلة بني تميم (المنذري، ١٩٨٤، ٣/٣٨٢؛ ابن خلكان، ١٩٩٤، ٣/ ٥٣؛ اليونيني، ١٩٩٢م، ٢/ ٢٠؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٧/ ٣٠٩؛ اليافعي، ١٩٩٧م، ٣/ ٣٢٦؛ الذهبي، ١٩٨٥م، ٢١/ ١٢٥؛ ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢م، ١/ ٧٠)، ولم يذكروا إلى أيّ تميم تنتسب هذه الأسرة، وأشهر تميم تحدّث عنه النسّابون هو الذي تُنسب إليه قبلية بني تميم المضريّة العدنانية، وهي قاعدة من أكبر قواعد العرب، وتميمها هم ثلاثة أشخاص، الأول: تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (ابن حزم، ١٩٨٣م، ١/ ٢٠٧، ٤٨٠)، والثاني: تميم عم قصي بن كلاب القريشي، وهو: تميم بن مُرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (المبرد، ١٩٣٦م، ص ٢؛ السمعاني، ١٩٦٢م، ١/ ١٣؛ القلقشندي، ١٩٨٢م، ص ١٤٢)، والثالث: تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (ابن حزم، ١٩٨٣م، ١/ ٤٨٠؛ ابن الأثير، د.ت، ٣/ ٧٩؛ القلقشندي، ١٩٨٠م، ص ١٨٨)، وينتسب جميعهم إلى قبيلة مضر العدنانية، فهل تنتسب هذه الأسرة إلى أحد هؤلاء الثلاثة؟، هذا ما لم تبيّنه كتب الأنساب، والتاريخ على حد سواء.

يرجع أصل أسرة ابن أبي عصرون إلى بليدة حديثة الموصل، وليس حديثة الأنبار (ابن خلكان، ١٩٩٤م، ٣/ ٥٦)، فالأولى بليدة على الجانب الشرقي من نهر دجلة، قرب الزاب الأعلى، وهي تعريب لكلمة نوكرد، أصلها مدينة قديمة اندثرت وبقيت آثارها فأعاد إعمارها الخليفة الأموي مروان بن محمد بن مروان الجعدي (ت١٣٢هـ/٧٤٩م) (ينظر ترجمته: الكتبي، ١٩٧٣م، ٤/ ١٢٧)، وسأل عن اسمها فأخبروه بمعناه فقال: سمّوها الحديثة، تبعد عن الموصل أربعة عشر فرسخاً، وكانت قصبتها (العزيزي، د٠ت، ص١١٠؛ ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ٢/ ٢٣٠؛ ابن عبد الحق،

ISSN. 1815-8854

١٩٩١م، ١/ ٣٨٧)، وقيل إن القائد هرثمة بن عرفجة البارقي (ت بعد٢٠هـ/ بعد٦٤٠م) (ينظر ترجمته: البلاذري، ١٩٨٨م، ص٣٢٣؛ الزركلي، ٢٠٠٢م، ٨/ ٨٢)، نزل أول الأمر في هذه البليدة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، فمصّرها واختطّها قبل الموصل، وعندما تحوّل إليها بعضاً من أهالي حديثة الأنبار، فبنوا فيها مسجداً وأسموها بالحديثة (ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ٢/ ٢٣٠)، وقال السمعاني: ((ومدينة الموصل تسمى الحديثة، وبينها وبين القديمة فراسخ)) (١٩٦٢م، ١٢/ ٤٨١)؛ وتُعرف حديثة الأنبار بحديثة الفرات، وحديثة النّورة، لها قلعة حصينة على فراسخ من الأنبار في وسط الفرات، والماء يحيط بها (ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ٢/ ٢٣٠؛ الحازمي، ١٩٩٤م، ص ٣٢٦؛ ابن عبد الحق، ١٩٩١م، ١/ ٣٨٧)؛ والنسبة إلى بليدة حديثة الموصل: الحديثيّ الموصلي، أو الموصليّ (السمعاني، ١٩٦٢م، ١٢/ ٤٨١؛ ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ٢/ ٢٣٠).

اشتهرت هذه الأسرة بين معاصري علمائها والمؤرّخين باسم أسرة أو بيت ابن أبي عصرون (ابن خلكان، ١٩٩٤، ٣/ ٥٣؛ الذهبي، ١٩٨٥م، ٢١/ ١٢٥؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٧/ ٣٠٩؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٧/ ١٣٢؛ ابن كثير، ١٩٩٣م، ص٧١٦)، واشتهرت أيضاً باسم أسرة ابن أبي السَّريّ (المنذري، ١٩٨٤، ١/١١٧؛ ابن خلكان، ١٩٩٤، ٣/ ٥٣؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠١؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٧/ ١٣٢؛ ابن كثير، ١٩٩٣م، ص ٧١٦؛ ابن بدران، ١٩٨٥م، ص ١٣٢)، وكانت شهرتهم بالاسم الأول هي الشائعة بدليل إطلاقها على عديد من المرافق العمرانية، إذ أطلقت في حلب على المدرسة العصرونية الشافعية، وحمام ابن أبي عصرون (أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٧٨، ٤٩٥، ٥٨٣)، وفي دمشق مسجد القاضي ابن أبي عصرون، والمدرسة العصرونية، ودير أبي عصرون، أو دير عصرون (النعيمي، ١٩٩٠م، ٢/ ٤٩، ٢٨٠؛ ابن بدران، ١٩٨٥م، ص ٢٢٨)؛ ولم يُعرف سبب شهرة هذه الأسرة باسم عصرون، إذ لم تعرّفه وتترجم له كتب التراجم، أو الأنساب.

أدّت أسرة ابن أبي عصرون دوراً مشهوداً في جوانب الحياة العامّة المختلفة كالجانب العلمي، والسياسي، والعسكري، والإداري، والاجتماعي في القرون محور الدراسة، إذ شملت إسهامات علمائها المدن الإسلامية المختلفة في العراق، والجزيرة، وبلاد الشام، ومصر، بشهادة المؤرّخين الذين وسموا هذه الأسرة أو البيت بأجمل عبارات الثناء، منهم ابن الشعّار الذي قال عن

ISSN. 1815-8854

هذا البيت: ((بيت الفقه، والعلم، والرئاسة الظاهرة في الدّين، والجاه العريض، والتقدّم عند الملوك والسلاطين)) (٢٠٠٥، ٢/٣٦٥)، وقال عن علمائها: ((أبناء القضاة المعتبرين، والعلماء المدرّسين ... بيت علم مشهور، وفضل مذكور)) (٢٠٠٥، ٦/٢٢٠)، أمّا ياقوت الحموي فوصفهم قائلاً: ((وبنو عصرون أيضاً قضاة بالشام، وأعيان من فرّق بين الحلال والحرام ... والمدارس منهم مملوءة)) (١٩٩٥م، ٣/ ٣٧٦)، في حين قال عنها ابن الفوطي: ((بيت العلم والفضل والتدريس والتفسير)) (١٩٩٥م، ١/٢١٨)، إذن بعد هذا الثناء كلّه لها ولعلمائها، من هي أسرة ابن أبي عصرون، ومن هم علماؤها وما دورهم في الحياة العامّة آنذاك؟ ذلك ما ستجيب عليه الدراسة في قادم صفحاتها.

ثانياً: شيوخ أسرة ابن أبي عصرون الموصليّ ودورهم في الحياة العامة:

أنجبت أسرة ابن أبي عصرون شيوخاً أجلّاء نالت سيرهم حظوة كبيرة لدى المؤرّخين، لما سطّروه من مآثر جليلة في مجالات الحياة المختلفة كالمجال العلمي، والسياسي، والعسكري، فضلاً عن المجال الإداري، ليكونوا من بين صنّاع الحضارة العربية الإسلامية التي امتدّ إشعاعها إلى بقاع العالم الإسلامي المختلفة كالعراق، وبلاد الشام، والجزيرة، ومصر، فمن علماء هذه الأسرة:

١. الشيخ شرف الدّين أبو سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون التّميمي الموصليّ (ت٥٨٥هـ/١١٨٩م):

هو أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهّر بن علي بن أبي عصرون بن أبي السَّريّ التميمي الحديثي الموصلي الشافعي (الأصبهاني، ١٩٥٩م، ٢: ٣٥١-٣٥٧؛ سبط ابن الجوزي، ٢٠١٣م، ٢١/ ٣٧٣- ٣٧٥؛ ابو شامة، ١٩٩٧م، ٤/ ١٠٨-١٠٩؛ ابن خلكان، ١٩٩٤، ٣/ ٥٣؛ الذهبي، ١٩٨٥م، ٢١/ ١٢٥ – ١٢٦؛ الصفدي، ٢٠٠٧م، ص ١٦٦ – ١٦٨)، واختلفت بعض المصادر في سلسلة نسبه عند جدّه هبه الله، على أنّ الأخير هو ابن علي

ISSN. 1815-8854

بن المطهّر وليس المطهّر بن علي (ابن النجار، ١٩٩٦م، ١٥/ ٢٢١؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٧/ ١٣٢؛ النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٠٥)؛ ويعد الشيخ شرف الدين عبد الله الجد الأعلى لأسرة ابن أبي عصرون وبه اشتهرت، فهو مؤسّس هذه الأسرة لأن شجرة نسبها الخاصّة بعلمائها تفرّعت واتّسعت من بعد اسمه (ينظر: الملحق، شجرة نسب أسرة ابن أبي عصرون)، وهو أقدم مَن ترجمت له المصادر التاريخية من علماء هذه الأسرة؛ إذ وُلد في شهر ربيع الأول سنة (٤٩٢هـ/١٠٩٨م)، أو (٤٩٣هـ/١٠٩٩م) في الموصل (المنذري، ١٩٨٤، ١/١١٧؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠١؛ ابن قاضي شهبة، ١٩٨٦م، ٢/ ٢٧؛ أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٨١)؛ وهمّ في طلب العلوم منذ صغره في مدينته الموصل ثمّ بغداد وواسط، فدرس القراءات والتفسير، والحديث الشريف، والفقه، والأصول، والنحو، ثمّ عاد إلى الموصل بعلم كثير ليبدأ منها سيرته في مجال التدريس ونقل العلوم سنة (٥٢٣هـ/١١٢٨م) (ابن النجار، ١٩٩٦م، ١٥/ ٢٢١، ٢١/ ١١٣؛ ابن خلكان، ١٩٩٤، ٣/ ٥٣ – ٥٤؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠١؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٧/ ٣٠٩؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٧/ ١٣٣)، وانتقل بعدها إلى سنجار ودرّس فيها (أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٨١)، ثمّ تحوّل إلى حلب حيث نال إعجاب الملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي (ت٥٦٩هـ/١١٧٤م) (ينظر ترجمته: ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٢/ ٢٧٧)، الذي قدّم له الرعاية الكبيرة، وبنى لأجله مدارس عديدة للانتفاع الطلبة من علمه، فأنشأ له مدرسة في حلب عُرفت بالمدرسة العصرونية الشافعية، وكان أوّل من درّس فيها فسمّيت باسمه، وكُتب على بابها: ((بتولّي ابن أبي عصرون)) (أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٧٨ – ٢٧٩)، كما قام ببناء مدارس أخرى له في منبج، وحمص، وحماة، وبعلبك، وفوّض إليه أن يولّي التدريس فيها مَن يشاء، وقام الشيخ شرف الدين عبد الله ببناء مدرستين لنفسه الأولى في حلب (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠١؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٧/ ١٣٣؛ ابن كثير، ١٩٩٣م، ص ٧١٨؛ ابن الجزري، ٢٠١٠م، ١/ ٤٥٥؛ أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٧٨)، والثانية في دمشق عرفت بالمدرسة العصرونية، وشرط في الأخيرة أن لا يزيد عدد الطلبة فيها على العشرين، وينحصر التدريس فيها لذريته، ويستناب عن غير المتأهل منهم، على أن تعتمد فيها مصنّفات الشرف ابن أبي عصرون كمناهج علمية للدراسة، وإن تعذّر توفّرها يُدرّس غيرها في اختصاص علوم الفقه، والخلاف بين المذاهب، وهيّأ للمدرسة العصرونية مستلزمات الدراسة جميعاً كالقراطيس وغيرها (النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٠٣؛ الجنديل، عواد، ٢٠١٣، ص١٥)، وتصدّى للتدريس في

ISSN. 1815-8854

هذه المدارس جميعاً فضلاً عن المدرسة الغزالية في الجامع الأموي بدمشق، التي كانت تُعرف أيضاً بالزاوية الغربية أو زاوية الدولعي (النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٣١٤)؛ ويُلحظ ممّا تقدّم مدى الدعم الكبير الذي حظي به ابن أبي عصرون من الملك نور الدين بن زنكي خدمة للحركة العلمية في الجزيرة وبلاد الشام، فضلاً عن حرصه هو الآخر في المساهمة في هذا الدعم ليس تدريساً فحسب وإنّما قام بإنشاء المدارس بحلب ودمشق لنيله شرف خدمة العلوم الدينية الإسلامية، ونفع طلبتها.

كان في مقدمة العلوم التي درّسها شرف الدين ابن أبي عصرون في هذه المدارس علوم القرآن الكريم إقراءً وتفسيراً، ومن الكتب التي درّسها في هذين العلمين كتاب (الإيجاز في القراءات العشر) للشيخ المقرئ أبي ياسر محمد بن علي الحمامي البغدادي (ت٤٨٩هـ/١٠٩٥م) (كحالة، د.ت، ١١/ ٤)، وكتابي (الوسيط، والوجيز في التفسير) للشيخ المفسّر أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ/١٠٧٥م) (حاجي خليفة، ١٩٤١م، ٢/ ٢٠٠٣)، فسمع منه هذه الكتب وغيرها عديد من الطلبة (الذهبي، ١٩٨٥م، ٢١/ ١٢٨– ١٢٩؛ ابن الجزري، ٢٠١٠م، ١/ ٤٥٥؛ ابن قاضي شهبة، ١٩٨٦م، ٢/ ١١٨) منهم الشيخ علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي الشهير بابن الجميزي (ت٦٤٩هـ/١٢٥١م) وعرف بالجميزي نسبة إلى بيع الجميز الشجر المعروف في مصر (ينظر ترجمته: ابن الصابوني، د. ت، ص ١١٤؛ سبط ابن الجوزي، ٢٠١٣م، ٢١/ ٣٧٣– ٣٧٥؛ الذهبي، ١٩٩٧م، ص٢٦٠؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٨/ ٣٠١؛ الفاسي، ١٩٩٠م، ٢/ ٦٥؛ السيوطي، ١٩٦٧م، ١/ ٤٥٢).

حدّث شرف الدين عبد الله في بغداد، ودمشق، منها جزء فيه خمسة مجالس من (أمالي) الشيخ المسند أبي حامد أحمد بن محمد بن محمد الشجاعي السرخسي (ت٤٨٢هـ/١٠٨٩م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٠/ ٥٠٢)، وبمجموعة من الأحاديث عُرفت باسمه وهي: (مسلسلات ابن أبي عصرون) (المنذري، ١٩٨٤، ١/١١٧؛ البرزالي، ٢٠٠٦م، ٣/٤٠٨؛ الفاسي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٧٥، ٢/ ٩١ – ٩٢؛ السَّخاوي، ١٩٩٣م، ٢/ ٢٩٩، ٣٠٠؛ حاجي خليفة، ١٩٤١م، ٢/ ١٦٧٧؛ الفاداني، ١٩٨٥م، ص ٨٧)، وروى عنه كبار المحدّثين منهم الشيخ أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي (ت٥١٦هـ/١١٢٢م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١١/ ٢٦٧، ١٢/ ٨٠١)، وممّا حدّث به ابن أبي عصرون عن الرسول محمد ﷺ: ((قال رجل: يا

ISSN. 1815-8854

رسول الله، متى الساعة؟ قال: وما أعددت لها؟، فلم يذكر كبيراً إلا أنّه يحب الله ورسوله، قال: فأنت مع مَن أحببت)) (مسلم، د.ت، ٤/ ٢٠٣٢؛ ابن خضر، ١٩٩٢م، ص ٧٢).

وسطع نجم شرف الدين عبد الله في مجال الفقه، إذ أصبح شيخ المذهب الشافعي في بلاد الشام وسائر البلدان الإسلامية بلا منازع، فقال عنه المؤرّخ تقي الدين ابن الصلاح: ((كان من أفقه أهل عصره، وإليه المنتهى في الفتاوى والأحكام ... وانتفع به الناس، وتفقه عليه خلق كثير)) (١٩٩٢م، ١/ ٥١٣)، وأشهر من تفقّه على يده شيخ شافعية الشام في عصره الفقيه فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن عساكر الدمشقي (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠١، ١٣/ ٦١٤؛ ابن قاضي شهبة، ١٩٨٦م، ٢/ ٢٩)، وأثنى المؤرّخ شمس الدين الذهبي على ابن أبي عصرون بالقول: ((الشيخ الإمام العلّامة الفقيه البارع المقرئ الأوحد شيخ الشافعية)) (١٩٨٥م، ٢١/ ١٢٥)، وشاطره تاج الدين السبكي بالثناء قائلاً: ((كان من أعيان الأمّة وأعلامها، عارفاً بالمذهب والأصول والخلاف، مشاراً إليه في تحقيقات الفقه، ديّناً خيّراً متواضعاً، سعيد الطلعة، ميمون النقيبة، ملأ البلاد تصانيف)) (١٩٩٢م، ٧/ ١٣٣)، فمن تصانيفه في مجال الفقه والخلاف: (فوائد المنذري) في مجلدين، و(الموافق والمخالف)، و(فوائد المهذب) مجلدان، و(مختصر في الفرائض)، و(التنبيه في معرفة الأحكام) في الفروع، و(إرشاد المغرب في نصرة المذهب) لم يكمله، و(التيسير في الخلاف) أربعة مجلدات، و(مأخذ النظر)، و(المرشد في فروع الشافعية) في مجلدين متوسطين، و(الذريعة في معرفة الشريعة)، و(الخلاف) في أربعة مجلدات، و(الانتصار لما جرد في المذهب من الأخبار والاختيار) أربعة مجلدات، و(الانتصاف) في أربعة مجلدات، و(صفوة المذهب في نهاية المطلب) في سبعة مجلدات، و(فتاوى)، وغيرها (الذهبي، ١٩٨٥م، ٢١/ ١٢٥– ١٢٧؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠١؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٧/ ٣٠٩–٣١٠؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٧/ ١٣٣–١٣٤؛ ابن بدران، ١٩٨٥م، ص ١٣٣؛ حاجي خليفة، ١٩٤١م، ١/ ٤٩٣، ٨٨٣، ٢/ ١٢١٨، ١٦٥٤؛ الزركلي، ٢٠٠٢م، ٤/ ١٢٤)، وقام بوضع كتبه في مدارسه لانتفاع الطلبة بها، ولكن بسبب الفتنة التي دارت بين المسلمين، واضطراب الوضع الأمني داخل حلب سنة (٥٥٤هـ/١١٥٩م)، تعرّضت مدرسة ابن أبي عصرون للنهب، فنُهبت كتبه التي كانت في خزانتها (ياقوت الحموي، ١٩٩٣م، ٦/ ٢٦٤٣؛ ابن العديم، ١٩٩٦م، ص ٣٤٠؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٧/ ١٣٣ – ١٣٤).

ISSN. 1815-8854

من شواهد فتاوى الشيخ شرف الدين عبد الله التي تبيّن مكانته في هذا المجال وقوّة شخصيته ما حدث في مجلس الملك نور الدين محمود بن زنكي، عندما سأل الأخير الفقهاء الحاضرين في مجلسه ومن ضمنهم شرف الدين بأنّه هل يجوز صرف فواضل أموال الأوقاف في إعمار الأسوار والخندق في دمشق لمصلحة المسلمين، فأفتى الشيخ شرف الدين عبد الوهاب بن عيسى بن محمد اليشكري المغربي المالكي (ت٥٥٤هـ/١١٥٩م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٦) بجواز ذلك، وطلب بعض الفقهاء من نور الدين مهلة للنظر في مسألته، في حين أفتى الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون مباشرة بعدم جواز صرف أموال وقف المسجد إلى غيره، أو أموال وقف جهة معينة إلى جهة غيرها، وإذا كان لا بد من ذلك فيجب أن يقترضه من إليه الأمر من بيت مال المسلمين فيصرفه في المصالح العامة، ويكون القضاء واجباً من بيت المال، فوافقه الأئمة الحاضرون معه على ذلك، (أبو شامة، ١٩٩٧م، ١/ ٧٦-٧٧) وتبيّن موقف ابن أبي عصرون الحازم في هكذا مسائل خلافاً لموقف الفقهاء قبله في المجلس، حتّى وإن كان المعني بالمسألة هو الملك أو السلطان نفسه، والدليل على ذلك لم يكتفِ ببيان موقفه بفتواه من هذه المسألة وإنما تابع بسؤال الملك نور الدين بن زنكي والتأكيد عليه إن كانت قد صُرفت من هذه الأموال لبناء سور دمشق قبل هذا اليوم، فأجابه نور الدين بأنّه لم يفعل ذلك (أبو شامة، ١٩٩٧م، ١/ ٧٦ – ٧٧)؛ ومن أشهر فتاويه التي خالف فيها حتى شيوخ مذهبه هو: جواز قضاء الأعمى، وصنّف فيها جزءًا عُرف بـ (رسالة في قضاء الأعمى وجوازه) (حاجي خليفة، ١٩٤١م، ١/ ٨٨٣)، وكانت فتواه مثار جدل وخلاف بين الفقهاء، إذ قال بعضهم بعدم جواز قضاء الأعمى، ممّا اضطر هذه المرّة بالسلطان صلاح الدين الأيوبي (ت٥٨٩هـ/١١٩٣م) (ينظر ترجمته: ابن خلكان، ١٩٩٤، ٧/ ١٣٩)، أن يرسل كتاباً بخطّ يده إلى وزيره في مصر الشيخ عبد الرحيم بن علي البيساني المعروف بالقاضي الفاضل (ت٥٩٦هـ/١١٩٩م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ١٠٧٣) يطلب منه أن يجتمع بشيخ المالكية في مصر الفقيه أبي الطاهر إسماعيل بن مكي الزهري الإسكندراني المالكي (ت٥٨١هـ/١١٨٥م) (ينظر ترجمته: السيوطي، ١٩٦٧م، ١/ ٤٥٢) ويسأله عمّا ورد من الأحاديث في قضاء الأعمى، هل يجوز أم لا، لأنه ابن أبي عصرون أفتى بجوازه وبعض الفقهاء لم يجوّزوا ذلك (ابن خلكان، ١٩٩٤، ٣/ ٥٤؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٧/ ٣٠٩؛ الصفدي، ٢٠٠٧م، ص ١٦٦ – ١٦٨)، وممّن وافق الشيخ ابن أبي عصرون في فتواه الحافظ

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

شمس الدين الذهبي إذ يقول: ((وفي المسألة وجهان، والجواز أقوى، لأن الأعمى أجود حالاً من الأصم والأعجمي الذي يتعرّف الأمور بترجمان ونحو ذلك)) (٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠١).

اشتهر الشيخ شرف الدين ابن أبي عصرون بنظمه للشعر، فمن أمثلته عندما جرت بينه وبين عماد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد الأصبهاني الكاتب (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م) (ينظر ترجمته: ابن خلكان، ١٩٩٤م، ٥/ ١٤٧) من مكاتبات، إذ كتب إليه العماد (أبو شامة، ١٩٩٧م، ٢/ ٣١):

أيا شـــرف الدّيـــن إن الشتـــا بكافاتـــــه كـــــفّ آفاتـــــه

وكفّـــك مـــن كـــرم كافهـــا لقـــد كفلـــت لـــي بكافاتـــه

وإنّـــك مـــن عرفـــه شـــكرنا غـــداً عاجـــزاً عـــن مكافاتـــه

فأجابه الشرف ابن أبي عصرون قائلاً:

إذا مـــا الشتـــاء وأمطـــاره عـــن الخيـــر حابســـة رادعـــه

فكافاتـــه الســـت أعطيتهـــا وحوشـــيت مـــن كافـــه الرابعـــه

وكـــف المهابـــة والاحتشـــام لكفـــي عـــن بـــره مانعـــه

وهمـــة كـــل كريـــم النجـــار بميســـور أحبابـــه قانعـــه

ونفســـي فـــي بســـط عـــذري إليـــه جعلـــت الفـــداء لـــه طامعـــه

وشـــوقي إلـــى قربـــه زائـــد ومعـــذرتي إن جفـــا واســـعه

ومن شعره (ابن تغري بردي، د.ت، ٦/ ١٠٩):

كـــلّ جمـــع إلـــى الشـــتات يصـــير أيّ صـــفو مـــا شـــأنه التكـــدير

أنـــت فـــي اللهـــو والأمـــاني مقـــيم والمنايـــا فـــي كـــلّ وقـــت تســـير

ومنه أيضاً (ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٢/ ٣٣٤):

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

أؤمـــل أن أحيـــا وفـــي كـــل ساعـــة تمـــر بـــي الموتـــى يهـــز نعوشـــها

وهـــل أنـــا إلا مثلهـــم غيـــر أن لـــي بقايـــا ليـــالٍ فـــي الزمـــان أعيشـــها

ولا يقل الدور السياسي والعسكري لشرف الدين عبد الله شأناً عن دوره العلمي الذي تقدّم عرضه، ففي سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م) عندما بويع المستضيء بأمر الله أبا محمد الحسن بن المستنجد بالله (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ١٩٨٥م، ٢١/ ٦٨) بالخلافة، ذهب الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون إلى الخليفة المستضيء ببغداد مندوباً عن السلطان نور الدين بن زنكي ليقدّم له الولاء والتهنئة، ونقل له أبياتاً شعرية على لسان عماد الدين الأصبهاني الكاتب، كتبها له بهذه المناسبة، فألقاها الأخير أمام الخليفة المستضيء، قائلاً (الأصبهاني، ١٩٥٥م، ص١١ – ١٢؛ ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٢/ ٢٦٢):

قـــد أضـــاء الزمـــان بالمستضـــيء وارث البُـــرْد وابـــن عـــم النّبـــيء

جـــاءَ بـــالحقّ والشريعـــة والعـــدلِ فيـــا مرحبـــاً بهـــذا المجـــيء

فَهَنِيئًـــا لِأَهْـــلِ بَغْـــدَادَ فَـــازُوا بَعْـــدَ بُـــؤْسٍ بِكُـــلِّ عَـــيْشٍ هَنِـــيّ

فعاد شرف الدين عبد الله من عند الخليفة إلى العماد الكاتب، بخلع مع دنانير جعلها له الخليفة منحة سنويّة (الأصبهاني، ١٩٥٥م، ص ١٢).

وفي سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) عندما توفي نور الدين بن زنكي وتسلطن ابنه الملك الصالح إسماعيل (ت٥٧٧هـ/١١٨١م) (ينظر ترجمته: ابن الأثير، ١٩٩٧م، ٩/ ٤٥٤)، وعمره وقتها عشر سنين، استغل الإفرنج الصليبيون الوضع وقرّروا التحرّك للسيطرة على مناطق نفوذ الزنكيين في بلاد الشام، فاستنجد الملك الصالح بصلاح الدين الأيوبي بمصر لينقذه ، فتحرّك صلاح الدين نحو بلاد الشام، وفي اثناء تحرّكه نزل الصليبيون عند بلدة بانياس قرب دمشق، وتمكّنوا من المسلمين، واضطر أمراء دمشق وأهلها إلى طلب الصلح والهدنة وإطلاق سراح الأسرى مقابل أموال، فانزعج صلاح الدين لذلك عندما بلغته الأخبار، فكتب إلى أمراء الشام يوبّخهم على قبولهم الهدنة والاستسلام للصليبيين، باستثناء الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون الذي كان موجوداً في

ISSN. 1815-8854

دمشق حينها، إذ كتب إليه صلاح الدين الأيوبي رسالة خاصّة يعلمه بغضبه لما حدث (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٢٣٥؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٧/ ٣٦٠ – ٣٦١)، ولأنّه كان يعلم بموقف شرف الدين المناهض للصليبيين وما جرى بدمشق، وقد نقل المؤرّخ تاج الدين السبكي موقف ابن أبي عصرون المناهض للإفرنج قائلاً: ((وسيّدنا الشيخ أوّل من جرّد لسانه الذي تُغمد له السيوف)) (١٩٩٢م، ٧/ ٣٦١) أي جهر بصوته خطيباً يحث أهل دمشق على عدم قبول الهدنة ومقاومة الصليبيين.

وفي سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) التي نعتها المؤرّخ الذهبي بـ ((سنة الفتوحات)) (٢٠٠٣م، ١٢/ ٦٧٥)، إذ فتح السلطان صلاح الدين الأيوبي في هذه السنة نحو خمسين بلدة كبيرة في بلاد الشام، منها طبريّة، والأردن، وعكّا، وصيدا، وبيروت، وغزّة، ونابلس، وعسقلان، وبيسان، وأراضي الغور، ثمّ توّجت هذه الفتوحات الكبيرة بفتح عظيم وهو تحرير بيت المقدس، وتمثّل معركة حطّين أهم معركة خاضها السلطان صلاح الدين، إذ مهّدت الطريق لهذه الفتوحات كلّها، واستبسل فيها المجاهدون المسلمون (ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٢/ ٣٢٠ – ٣٢٢؛ ميرزا، ٢٠١٤م، ص٢٢٨)، ومن ضمنهم الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون، الذي كان أبرز المجاهدين فيها، وحقّق فيها المسلمون النصر الساحق على الصليبيين، وأخذوا منهم صليب الصلبوت الذي كانوا يحملونه في المعركة، وهو مطليٌّ بالذهب، ومرصّعٌ بالجواهر واليواقيت، وجيء به إلى صلاح الدين، فأمر بإرساله مع رؤوس قادة الإفرنج، ومن لم يُقتل منهم إلى دمشق، وإيداعهم في قلعتها، وكلّف ابن أبي عصرون بهذه المهمّة، فاقتادهم إلى دمشق، وعندما دخلها كان الصليب بيده منكّساً على رأسه، فعمّت الأفراح يومها بهذا النصر الكبير على الصليبيين (أبو شامة، ١٩٩٧م، ٣/ ٢٩٩؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٦٧٥؛ ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٢/ ٣٢١، ٣٢٢)؛ وتبيّن ممّا تقدّم الدور السياسي الذي أداه ابن أبي عصرون بوصفه سفيراً للسلطة الحاكمة آنذاك، فضلاً عن دوره العسكري وقتها بوصفه خطيباً يحث المسلمين على جهاد الصليبيين، أو المشاركة معهم بالجهاد ضدّ أعداء الإسلام.

أسهم الشيخ شرف الدين ابن أبي عصرون في الحياة الإدارية في بلاد الشام، والجزيرة، ومصر إبّان عهدي نور الدين بن زنكي وصلاح الدين الأيوبي، إذ حرص كلّ منهما على أن يسند إليه أرفع المناصب الإدارية على رأسها القضاء، لما تمتّع به من صفات تؤهّله لهذا المنصب، هي: الديانة، والعدل، والنزاهة، والحكمة، فضلاً عن العلم وغيرها، ففي عهد السلطان نور الدين بن زنكي

ISSN. 1815-8854

تولّى شرف الدين قضاء سنجار، وحرّان، ونصيبين، والخابور في الجزيرة (المنذري، ١٩٨٤، ١١٧/١؛ ابن واصل، ١٩٥٧م، ١٩٦/١؛ ابن قاضي شهبة، ١٩٨٦م، ٢/ ٢٧- ٣٠)، وعندما خضعت مصر لحكم نور الدين سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) وحرص على أن يوكل قضاءها لشرف الدين بن أبي عصرون، إذ ارسل إليه كتاباً عندما كان موجوداً معه في مدينة حلب جاء فيه: ((حسبي الله وكفى، وفّق الله الشيخ الإمام شرف الدين إلى طاعته ... أنت تعلم أن مصر وإقليمها ما هي قليلة ... وأنا ما كنت أسخى ولا أشتهي مفارقتك، والآن فقد تعيّن عليك وعليّ أيضاً أن ننظر إلى مصالحها، وما لنا أحد اليوم لها إلّا أنت، ولا أقدر أولّي أمورها وأقلّدها إلّا لك حتى تبرأ ذمتي عند الله، فيجب عليك وفّقك الله أن تشمّر عن ساق الاجتهاد، وتتولى قضاءها...)) (أبو شامة، ١٩٩٧م، ٢/ ١١٩ -١٢٠)، وتبيّن من هذا النص مدى الثقة العالية والمكانة العظيمة التي يحظى بها شرف الدين ابن أبي عصرون عند نور الدين، إلى درجة أنّه لا يتمنّى مفارقته، ولكنّ حتّمت أهمية مصر وقضائها عليه إرساله إليها، لأنه لا يرى أحداً مؤهّلاً لهذه المهمّة إلّا هو.

وعندما توفي نور الدين ترك شرف الدين قضاء مصر وعاد إلى دمشق سنة (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م)، وجاء عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي، فوعده أن يولّيه قضاء دمشق، وكان وقتها قاضي القضاة فيها الشيخ كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله الشهرزوري الموصلي (ت٥٧٢هـ/١١٧٦م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٥١٣)، وعندما قاربت وفاة القاضي كمال الدين أوصى السلطان صلاح الدين أن يعطي منصب القضاء لابن أخيه الشيخ لضياء الدين أبي الفضائل القاسم بن يحيى الشهرزوري (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ١١٨٠)، فقام صلاح الدين بتنصيبه على قضاء دمشق تنفيذاً لوصيّة عمّه كمال الدين، ولكن كان في نفس السلطان تولية القضاء لشرف الدين بن أبي عصرون وليس لضياء الدين، لمكانته الكبيرة عنده، وأنّه قد وعده سابقاً بقضاء دمشق، وباح بما يجول في خاطره لوزيره القاضي الفاضل، فأعلم الأخير القاضي ضياء الدين بذلك، فطلب الأخير من صلاح الدين أن يعفيه من منصبه، فوافق على طلبه، وأصدر مباشرة مرسوم تعيين شرف الدين بن أبي عصرون كقاضٍ للقضاة الشافعية في دمشق سنة (٥٧٣هـ/١١٧٧م) (أبو شامة، ١٩٩٧م، ٢/ ٤٢٩؛ ابن خلكان، ١٩٩٤، ٤/ ٢٤٤؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠١؛ ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٢/ ٢٩٥)، فبرهن ذلك على مدى قرب ابن أبي عصرون إلى قلب صلاح الدين الأيوبي، إلى درجة أنّه هو الذي عقد قرانه على

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

زوجته عصمة الدين خاتون بنت معين الدين أنر (ت٥٨١هـ/١١٥٨م) (ينظر ترجمتها: ابن تغري بردي، د.ت، ٦/ ٩٩) في سنة (٥٧٢هـ/١١٧٦م) (أبو شامة، ١٩٩٧م، ٢/ ٤٣١ – ٤٣٢؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٧٣٦؛ ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٢/ ٢٩٥).

استمر الشيخ شرف الدين قاضياً للقضاة في دمشق حتى ضعف بصره، وصار الناس يتحدّثون بذلك ويطلبون من صلاح الدين عزله، فلم يعزله وعيّن ابنه الشيخ محيي الدين أبا حامد محمدًا (ت٦٠١هـ/١٢٠٤م) (ينظر ترجمته: ابن خضر، ١٩٩٢م، ص ١٣٠) بالجلوس بين يديه كنائب له دون أن يعزله من القضاء في أول الأمر، ولكن بعد أن فقد بصره بالكامل عُزل عن القضاء، وفي أثناء ضعف بصره صنّف ابن أبي عصرون كتابه (رسالة في قضاء الأعمى وجوازه) المتقدّم ذكره (ابن النجار، ١٩٩٦م، ١٥/ ٢٢١؛ ابن خلكان، ١٩٩٤، ٣/ ٥٣–٥٤؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠١؛ ابن كثير، ١٩٩٣م، ص ٧١٧؛ الصفدي، ٢٠٠٧م، ص ١٦٦ – ١٦٨).

ومن الوظائف الإدارية المهمّة التي تقلّدها ابن أبي عصرون وظيفة نظر الأوقاف أو الاحباس في دمشق في عهد السلطان نور الدين بن زنكي (الذهبي، ١٩٨٥م، ٢١/ ١٢٦)، وهي وظيفة جليلة قال عنها القلقشندي: ((وظيفة عالية المقدار، وموضوعها أن صاحبها يتحدّث في رزق الجوامع، والمساجد، والرّبط، والزوايا، والمدارس من الأرضين المفردة)) (١٩٨٧م، ٤/ ٣٩)، أي يجب على متولّيها أن تكون له خبرة في مجال الإدارة المالية للمؤسّسات التي يتولى الإشراف على ما حُبس لها من أوقاف دارّة عليها، ممّا اتّصف به ابن أبي عصرون إلى جانب أمانته ونزاهته؛ وتقلّد وظيفة نظر المدرسة العصرونية الشافعية التي بناها له نور الدين في حلب (أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٧٨)، فيُشرف على كل ما يتعلّق بإدارة المدرسة من توفير مستلزمات الدراسة، والفرش، والمؤونة، وعمارتها، وتوزيع الرواتب على العاملين كافة، فضلاً عن الإشراف المباشر على أوقافها، وهي بذلك تعد وظيفة لا تقل شأناً عن سابقتها.

يُلحظ حجم الدور الكبير لشرف الدين أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون في الحياة العامة بمختلف مجالاتها كالمجال العلمي، والسياسي، والعسكري، فضلاً عن المجال الإداري، في العراق، والجزيرة، وبلاد الشام، ومصر، فنال احترام وتقدير كل من عاصره، وعندما توفّي في شهر رمضان سنة (٥٨٥هـ/١١٨٩م)، عن عمر يناهز الثلاث وتسعين سنة، ودفن في مدرسته التي بناها في دمشق (ابن النجار، ١٩٩٦م، ٢١/ ١١٣؛ ابن خلكان، ١٩٩٤، ٣/ ٥٥؛ ابن كثير، ١٩٩٣م، ص

ISSN. 1815-8854

٧١٨؛ الفاسي، ١٩٩٠م، ٢/ ٦٥)، ليترك خلفه إرثاً حضاريّاً عظيماً، وأسرة علمية عريقة، وقلوباً أدماها الحزن على فراقه، فرثته بأبلغ عبارات الألم، إذ قال المؤرّخ شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الشهير بأبي شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م) (ينظر ترجمته: الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٨/ ٦٧ – ٧٠) عن وفاته: ((أوحشت غيبته الدين والدنيا)) (أبو شامة، ١٩٩٧م، ٤/ ١٠٩)، ورثاه القاضي الفاضل في وفاته قائلاً: ((هي نقص الإسلام، وثلم في البرية يتجاوز رتبة الانثلام إلى الانهدام، وذلك ما قضاه الله من وفاة الإمام شرف الدين ابن أبي عصرون رحمة الله عليه، وما حصل بموته من نقص الأرض من أطرافها... وقد علم الله اغتمامي لفقد حضرته، واستيحاشي لخلو الدنيا من بركته، واهتمامي بما عدمت من النصيب الموفور من أدعيته)) (الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٧/ ٣١٠)، في حين عبّر نقيب الأشراف في مصر الشريف النسّابة أبو علي محمد بن أسعد العلوي الحسيني (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٥٨ – ٨٥٩) عن حزنه عليه بأبيات شعرية جاء فيها (ابن الصابوني، د. ت، ص ٣٩):

مـــا لـــي ومـــا للهاتفـــات ترنّمـــا	يصـــبو لهـــنّ فـــؤادي المحـــزون
غـــرّدن فاستبكيـــن جفنـــي فـــانثنى	ذرفـــاً ولـــم تـــذرف لهـــنّ جفـــون
أذكرننـــي الزمـــن القـــديم وربّمـــا	شـــجت المتيّـــم أنّـــة ورنـــين
ولقـــد حملـــت مـــن الصـــبابة والأســـى	مـــا قـــد ينـــوءُ بحملـــه المجنـــون

٠٢ الشيخ محيي الدين أبو حامد محمد بن عبد الله بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٠١هـ/١٢٠٤م):

هو ابن الشيخ شرف الدين أبي سعد عبد الله السابق ذكره، أخذ عن والده الحديث الشريف والفقه، وسمع الحافظ الكبير صد الدين أبا طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني الشهير بالسِّلَفي (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م) (ينظر ترجمته: ابن خلكان، ١٩٩٤م، ١/١٠٥ – ١٠٧) وغيره (ابن حجر العسقلاني، ١٩٩٨م، ص ٣٧٥)، وأضحى مدرّساً للفقه في المدرسة العصرونية التي أنشأها والده

ISSN. 1815-8854

في دمشق (النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٠٥)، ثمّ ذهب إلى بلدة دنيسر في أرض الجزيرة وأسمع الحديث الشريف في المدرسة الشهابية (ابن خضر، ١٩٩٢م، ص١٣٠).

وأسهم في حروب الجهاد إلى جانب السلطان صلاح الدين الأيوبي، فأنشد الشاعر شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن عُنَيْن الأنصاري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٣/ ٩٣٩) أبياتاً وصف بها شجاعته في سُوح الجهاد قائلاً (ابن فضل الله العمري، ٢٠٠٢م، ١٦/ ١١٨، ١١٩):

سمعت بأنّ محيي الدين يغشى ... الوغى والحرب سارية المنايا
فلا تشهد بصفعان قتالاً ... فقوس النّدف لا تصمي الرّمايا

حظي الشيخ محيي الدين محمد برعاية سلاطين بني أيّوب فقلّدوه المناصب الإدارية الرفيعة، إذ أوكل إليه السلطان صلاح الدين الأيوبي منصب نيابة القضاء في دمشق سنة (٥٧٧هـ/١١٨١م)، ثمّ أضحى قاضياً للقضاة الشافعية فيها بدلاً من أبيه الذي أضرَّ بأخَرةٍ (الأصبهاني، ١٩٨٧م، ٣/ ١٣٨؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠٢، ١٣/ ٤٨؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ٣/ ٢٧٩؛ ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٢/ ٢٩٥)، وفي سنة (٥٩٠هـ/١١٩٣م) ووكّله الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب (ت٦١٥هـ/١٢١٨م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ١٩٨٥م، ٢٢/ ١١٥) بتزويج ابنته من ابن عمّها صاحب مصر الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف الأيوبي (ت٥٩٥هـ/١١٩٨م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ١٠٣٣)، أي يكون بمكان والدها، فتولّى تزويجها وعقد قرانهما في دمشق، وعندما توجّه إلى مصر والتقى بالملك العزيز عثمان نال احترامه وتقديره، فعيّنه قاضياً للقضاة الشافعيّة في مصر وأعمالها، فضلاً عن تكليفه بمهمّة النظر في أوقافها، واستمر في هاتين الوظيفتين إلى سنة (٥٩١هـ/١١٩٤م) (أبو شامة، ١٩٩٧م، ٤/ ٤٢٤؛ ابن واصل، ١٩٥٧م، ٣/٤٠؛ المقريزي، ١٩٩٧م، ١/٢٣٢، ٢٣٣؛ ابن حجر العسقلاني، ١٩٩٨م، ص٣٧٥)؛ وكان صاحب ثروة كبيرة من الأموال، والخيول، فضلاً عن الخدم، وشيء كثير من الأملاك التي يبدو أنّه قد جمعها ممّا ناله من مرتّبات وظائفه، وأعطيات السلاطين الأيوبيين الذين منحوه قربهم (الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٩/ ٣٣٣).

ISSN. 1815-8854

ثمّ عاد من مصر إلى دمشق مقيماً فيها حتى وفاته في سنة (٦٠١هـ/١٢٠٤م) (أبو شامة، ١٩٩٧م، ٤/ ٤٢٤؛ ابن واصل، ١٩٥٧م، ٣/٤٠؛ المقريزي، ١٩٩٧م، ١/٢٣٢، ٢٣٣؛ ابن حجر العسقلاني، ١٩٩٨م، ص٣٧٥).

٠٣ الشيخ نجم الدين أبو البركات عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٢١هـ/١٢٢٤م):

هو ابن الشيخ شرف الدين أبي سعد عبد الله، وأخو الشيخ محيي الدين أبي حامد محمد السالف ذكرهما (ينظر: الملحق، شجرة نسب أسرة ابن أبي عصرون)، الذي نشأ علميّاً على يد أبيه فسمع منه الحديث الشريف، وقرأ عليه الفقه، فأصبح من أكابر البلد وأعيانهم، تولّى تدريس الفقه في مدارس عديدة منها مدرسة والده العصرونية، وكذلك الأمينية في دمشق، فضلاً عن المدرسة العصرونية الشافعية في حلب (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٣/ ٧١٠؛ أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٨١؛ النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ١٣٣، ٣٠٥)، وروى الحديث عن والده، ورواه عنه الشيخ الفقيه شهاب الدين أبو المحامد إسماعيل بن حامد القوصي (ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٣/ ٧١٠، ١٤/ ٧٣٩).

تمتّع الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بمكانة عظيمة لدى ملوك بني أيوب بشهادة المؤرّخ ابن واصل الذي قال عنه: ((كان عظيماً، كبير القدر، جليلاً عند الملوك)) (١٩٥٧م، ٤/٧٩)، فأسهم إبّان عهدهم إسهاماً جليّاً في الحياة السياسية، والإداريّة، فضلاً عن الاجتماعية ففي عهد السلطان صلاح الدين الأيّوبي، كان رسولاً عنه في بعض سفاراته، منها في سنة (٥٨١هـ/١١٥٨م) عندما توفي صاحب حمص الملك ناصر الدّين محمد بن الملك أسد الدّين شيركوه (ينظر ترجمته: ابن خلكان، ١٩٩٤م، ٣/ ١٢٧)، وبلغت أخبار وفاته إلى ابن عمّه السلطان صلاح الدين الأيوبي، حزن الأخير عليه وكتب تعزية أرسلها إلى ابنه أسد الدين شيركوه (الثاني) بن ناصر الدين محمد (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) (ينظر ترجمته: ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٣/ ١٥٤)، مضمّناً إيّاها عهداً بتوليته حكم مدينتي حمص والرحبة وغيرهما من البلاد التي كانت تخضع لحكم أبيه ناصر الدين محمد، وكان رسول السلطان صلاح الدين إلى أسد الدين بن محمد هو الشيخ نجم الدين بن أبي عصرون حاملاً معه كتاب السلطان (أبو شامة، ١٩٩٧م، ٣/ ٢٤٨).

ISSN. 1815-8854

من الشواهد الأخرى على مكانة نجم الدين عبد الرحمن لدى السلطان صلاح الدين تكليفه مع العماد الكاتب بالذهاب إلى ميافارقين في أرض الجزيرة لعقد قران ابنه الملك المعز إسحاق بن صلاح الدين الأيوبي (ت٦٢٥هـ/١٢٢٧م) (ينظر ترجمته: ابن العديم، د٠ت، ٣/ ١٥٤٢)، من ابنة ملك ماردين وميافارقين قطب الدين إيلغازي بن ألبي بن تمرتاش التركماني (ت٥٨٠هـ/ ١١٤٨م) (ينظر ترجمته: أبو الفداء، د. ت، ٣/ ٦٨)، على أن يكون العماد الكاتب وكيلاً للملك إسحاق، ونجم الدين بن أبي عصرون وكيلاً لابنة الملك قطب الدين، فتمّ عقد النكاح بينهما، وأُقرّ المهر، وسلّموا النقود، وعمّت الأفراح، وقدّم أعيان البلد التهاني للسلطان صلاح الدين، الذي كان جالساً في سرادقه خارج ميافارقين، والهدايا لزوجته باسم العروس، وكان ذلك في سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م) (الملك المنصور، د.ت، ص٢٢١).

من الإسهامات الأخرى لنجم الدين ابن أبي عصرون السياسية، والإدارية تقلّده منصبي الوزارة والقضاء في حماة (أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٨١؛ ابن نظيف، د.ت، ص٢٣) في عهد صاحبها الملك المنصور ناصر الدين محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت٦١٧هـ/١٢٢٠م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ١٩٨٥م، ٢٢/ ١٤٦ – ١٤٧)، إذ كان من المقرّبين له (ابن واصل، ١٩٥٧م، ٤/٧٩).

توفي الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن أبي عصرون في مدينة حماة في شهر رمضان سنة (٦٢١هـ/١٢٢٤م) (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٣/ ٦٦٩؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٨/ ٩٧).

٠٤ الشيخ شهاب الدين أبو العباس عبد السّلام بن المُطهَّر بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٣٢هـ/١٢٤٣م):

هو عبد السلام بن المُطهَّر بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون، حفيد الشيخ شرف الدين أبي سعد عبد الله الجد الأعلى لأسرة ابن أبي عصرون، ولم تذكر المصادر التاريخية ترجمة لوالده المطهر بن عبد الله (ينظر: الملحق، شجرة نسب أسرة ابن أبي عصرون)، أخذ عن جدّه عبد الله الحديث الشريف، والفقه، وسمع من عدد من محدّثي عصره كالشيخ أبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصبهاني (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م) (ينظر ترجمته: المنذري، ١٩٨٤م، ٣/٣٨٢؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٧٩٤)، فأضحى من الصدور المحدّثين، روى عنه كبار

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

المسندين في دمشق منهم الشيخ القاضي مجد الدين أبي المجد عبد الرحمن بن عمر الحلبي المعروف بابن العديم (ت٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م) (ينظر ترجمته: ابن تغري بردي، ١٩٨٦م، ٧/ ٢٠٣)؛ وبرع في الفقه فقال عنه ابن الشعّار: ((كان فقيهاً حبراً، قرأ الخلاف والأصول)) (٢٠٠٥، ٣٦٥/٢)، وأفتى به، ودرّسه في المدرسة العصرونية الشافعية بحلب لمرّتين الأولى نيابة عن عمّه الشيخ نجم الدين أبي البركات عبد الرحمن بن عبد الله سابق العرض، ثمّ استقل بتدريسها في الثانية، ودرّس في مدرسة جدّه العصرونية بدمشق (أبو ذر، ١٩٩٦م، ٢٨١/١ – ٢٨٢؛ النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٠٥).

وله مساهمة يتيمة جليلة في الشعر، هي قصيدة مطوّلة أسماها بـ (الزكيّة في مدح سيد البريّة ﷺ) التي تشتمل على مئة وثمانية وثمانين بيتاً، إذ جاء في مطلعها (ابن الشعّار، ٢٠٠٥م، ٣٦٦/٢ – ٣٦٨):

سأذكر مجداً لا أطيق له حصرا ... وأنشد فضلاً أعجز البدو والحضرا

لخير نبيٍّ أظهر الله دينه ... بإرساله براً وإظهاره بحرا

نبيٍّ كساه الله علماً ورفعةً ... وأعلى له شأناً وأسمى له قدرا

محمد المختار من آل هاشمٍ ... فأنعمه موفورةٌ أبداً تترى

ثمّ قال فيها:

وفاطمة الزَّهراء خير نسائها ... وأولادها سادات من ركب الظَّهرا

به بشَّرتنا الرُّسل من قبل بعثه ... وودُّوا جميعاً أن يشدُّوا له آزرا

اختص دوره في الجانب السياسي بسفارات الملوك والسلاطين لعظيم قدره عندهم، وثقتهم به، فقال عنه الذهبي: ((كان فقيهاً، جليل القدر، وافر الديانة، ترسّل من حلب إلى بغداد، وإلى الأطراف)) (٢٠٠٣م، ١٤/ ٧٢)، ففي سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) عندما أعلن صلاح الدين الأيّوبي في مصر الخطبة باسم الخليفة العبّاسي المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن بن المستنجد بالله

ISSN. 1815-8854

(ت٥٧٥هـ/١١٧٩م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ١٩٨٥م، ٢١/ ٦٨) وسكّ النقود باسمه، وأضحت مصر تحت حكم نور الدين بن زنكي مع بلاد الشام، تمّ تكليف شهاب الدين بن أبي عصرون من قبل نور الدين بإيصال خبر إعلان الخطبة في مصر للخليفة العباسي على رأس سفارة إلى بغداد، وعندما وصل الشهاب ببشارته إلى بغداد، استقبله الخليفة وأهل بغداد بالترحاب، وأنشد الشاعر ابو العز محمد المعروف بابن الخراساني (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م) (ينظر ترجمته: ياقوت الحموي. ١٩٩٣م، ٦/ ٢٦٤١؛ ابن النجار، ١٩٩٦م، ١٥/ ٦٦)، قصيدة بمقدمه قائلاً (ابن تغري بردي، د.ت، ٦/ ٦٤):

جـــاء البشـــير فسُـــرّ النـــاس وابتهجـــوا فمـــا علـــى ذي ســـرور بعـــدها حـــرج

وزُيّنت المدينة لبشارته، وعمّت الأفراح فيها، وكان يوماً مشهوداً، وخلع عليه الخليفة المستضيء، ونقل المؤرّخ أبو شامة جهود الشهاب ابن أبي عصرون في سفارته هذه، وأجواء الفرح عند استقباله في بغداد قائلاً: ((وسار شهاب الدين بن أبي عصرون إلى جهة بغداد، ولم يترك مدينة إلّا دخلها بهذه البشارة الجليلة القدر، وقرأ فيها هذا المنشور العظيم الخطر والذكر حتّى وصل إلى بغداد، فخرج الموكب إلى تلقّيه، وجميع أهل بغداد مكرمين لخطير وروده، معظّمين لجليل مورده، ونُثرت عليه دنانير الإنعام، وحبى بكل إحسان وإكرام)) (١٩٩٧م، ٢/ ٢٠٥)، ثمّ بعث المستضيء بالخلع والهدايا لنور الدّين محمود، وصلاح الدين الأيّوبي، ومعها مرسوم تقليد نور الدين سلطاناً على بلاد الشام ومصر، ومرسوم آخر بأن يكون صلاح الدين نائباً لنور الدين بن زنكي في مصر (ابن تغري بردي، د.ت، ٦/ ٦٣ – ٦٤؛ السيوطي، ٢٠٠٤م، ص ٣١٦؛ بخيت، ٢٠١٢م، ص٦).

وعند وفاة صاحب حلب الملك الظاهر أبي منصور غازي بن صلاح الدين الأيوبي سنة (٦١٣هـ/١٢١٦م) (ينظر ترجمته: ابن تغري بردي، د.ت، ٦/ ٢١٧)، توجّه الشيخ شهاب الدين عبد السلام بن أبي عصرون إلى بغداد رسولاً من قبل الملك العزير محمد بن الظاهر غازي (ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٤/ ١٥٧) لمقابلة الخليفة العباسي الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) (ينظر ترجمته:

ISSN. 1815-8854

الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٣/ ٦٨٦)، ليطلب منه تقليداً بملك حلب بعد وفاة أبيه الظاهر غازي (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٣/ ٢٧١؛ ابن تغري بردي، د.ت، ٦/ ٢١٦).

نال الشيخ شهاب الدين عبد السلام محبّة الناس الذين عاشروه لسجاياه الطيّبة التي وصفها ابن الشعار قائلاً: ((كان مع ذلك رجلاً عاقلاً، هيوباً، صيِّناً، ذات سمت ووقار، ورئاسة وجلالة، سمح اليدين، كريم النفس، بارّاً بالفقراء والمساكين، لا يرد قاصداً يفد عليه، وله إيثار ومعروف يصل إلى جماعة يردون عليه، ولم يكن يدّخر شيئاً من عرض الدنيا، وتوفي وعليه دين)) (ابن الشعّار، ٢٠٠٥، ٣٦٥/٢)، وكانت وفاته في دمشق سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م) (الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٨/ ٢٦٥؛ ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٣/ ١٤٣؛ ابن تغري بردي، د.ت، ٦/ ٢٨٧).

٠٥ الشيخ عزّ الدين أبو الفضائل عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م):

هو ابن الشيخ نجم الدين أبي البركات عبد الرحمن بن عبد الله المذكور آنفاً، سمع منه الحديث الشريف، وعلى قاضي القضاة الشيخ المحدّث والفقيه بهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع الأسدي المعروف بابن شداد (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م) (ينظر ترجمته: ابن خلكان، ١٩٩٤م، ٥/ ١٤٧ – ١٥٣؛ الذهبي، ١٩٨٥م، ٢٢/ ٣٨٣ –٣٨٧)، ودَرَس الفقه في حلب ودرّسه فيها بالمدرسة العصرونية الشافعية، ثمّ انتقل إلى دمشق مدرّساً في المدرستين الشامية البرّانية، والعذراوية (ابن الفوطي، ١٩٩٥م، ١/ ٢٣٢؛ أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٨٣؛ النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٢١٠، ٢٨٥)، وله عناية بالأدب نثراً وشعراً، قال عنه ابن الشعّار: ((له الحظ الموفور في إنشاء المنظوم والمنثور، والبديهة الحاضرة، والغريزة النادرة)) (٢٠٠٥، ١٢/٣)، ومن أبياته التي نظّمها بحق الباري عز وجل (ابن الشعّار، ٢٠٠٥، ١٣/٣):

وعلمـــت أنَّـــك للخطايـــا غـــافرٌ ... فخطـوت نحـوك خاضـعاً مستغفـراً
أضـع الجبيـن علـى الثـري متـذللِاً ... وأمـرُّ خـدِّي فـي التُّـراب معفِّـراً

ISSN. 1815-8854

أثنى الشاعر أبو الحسين يحيى بن عيسى بن أبي البركات الأعرابي (ت٦٤٩هـ/١٢٥١م) (ينظر ترجمته: ابن الشعّار، ٢٠٠٥، ١٣/٨ – ١٤) على حسن بلاغة الشيخ عز الدين عبد العزيز وخطّه بأبيات قال فيها (ابن الشعّار، ٢٠٠٥، ٣٠/٨):

يا فـاضـــلاً بهرتنـــا من فضائـلـــه ... بلاغـــةٌ لم تكـــن في قدرة البشـــر
أرســـلتها درراً حلَّـــت مســـامعنا ... يـا بحـر حسـبك مـا أهديـت مـن درر
لفظـــاً وخطّـــاً وكـــلٌ منهمـــا حســـنٌ ... مـن محسـن فهـي مثـل السَّـمع والبصـر

برز دور الشيخ عز الدين بن أبي عصرون في الحياة السياسية عندما انتقل من دمشق إلى مصر، إذ اتصل بالملك الصالح نجم الدين أيوب بن الناصر محمد بن العادل أبي بكر محمد الأيوبي (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٤/ ٥٦٢)، فقرّبه إليه، وجعله على سفاراته، منها إرساله مبعوثاً إلى الخليفة المستعصم بالله عبد الله بن المستنصر بالله أبي جعفر منصور العباسي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ١٩٨٥م، ٢٣/ ١٧٤) إلى بغداد يلتمس منه تقليداً للملك الصالح بحكم بلاد المشرق، ومصر، وبلاد الشام، فلمّا وصل ابن أبي عصرون بغداد والتقى بالخليفة امتدحه بقصيدة، وأوصل له طلب الملك نجم الدين ايّوب، فسيّر معه الخليفة رسولاً حاملاً بين يديه مرسوماً بتقليد الملك نجم الدين سلطاناً على الديار المذكورة (ابن واصل، ١٩٥٧م، ٥/ ٣٥١– ٣٥٢؛ ابن الفوطي، ١٩٩٥م، ١/ ٢٣٢؛ أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٨٣)؛ أمّا دوره في مجال الإدارة فإنّه تقلّد منصب القضاء، ولم تشر المصادر في أي بلد تولّاه (ابن واصل، ١٩٥٧م، ٥/ ٣٥١؛ ابن الفوطي، ١٩٩٥م، ١/ ٢٣٢).

توفي الشيخ عز الدين بن أبي عصرون في طريق عودته من سفارته من بغداد المذكورة سابقاً، فعندما وصل هو ورسول الخليفة بيت المقدس، توفي ودفن فيها سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) (ابن واصل، ١٩٥٧م، ٥/ ٣٥١– ٣٥٢؛ ابن الفوطي، ١٩٩٥م، ١/ ٢٣٢).

٠٦ الشيخ شرف الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م):

ISSN. 1815-8854

هو ابن الشيخ محيي الدين أبي حامد محمد بن عبد الله المذكور سلفاً، أحد صدور دمشق، رحل إلى مصر منذ صغره طالباً للعلم، فتتلمذ على يد مشايخها منهم الشيخ المحدّث وجيه الدين عبد العزيز بن عيسى الأندلسي (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ١٠٧٨)، إذ سمع منه الحديث ورواه عنه، ودرّس الفقه في المدرستين العصرونيتين في حلب ودمشق (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٤/ ٨٨٥؛ أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٨٣؛ النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٠٨)؛ وله إسهامٌ في مجال الإدارة المالية، إذ تولّى نظر الأوقاف النورية في حلب، وحمص، وحماة، وبعلبك وغيرها (اليونيني، ١٩٩٢م، ٢/٢٢، ٢٣)، أي أشرف على كل ما وقفه السلطان نور الدين بن زنكي من مساجد، ومدارس، وأحباس خاصة بها.

كان الشيخ ميسوراً في حياته، إذ ورث عن والده محيي الدين محمد ثروة طائلة من الأموال، والجواهر النفيسة، والخيول، والجمال، والبغال، والأثاث، والمماليك، والجواري، والغلمان، والأراضي الزراعية، وما لا يحصى من الأملاك الأخرى، ولكن لم تُدخل هذه الثروة في نفسه غرور الدنيا، لذا اتّصف بالزهد، والكرم المفرط، والسعي في مساعدة الناس بكل ما يملك، فتناقل المؤرّخون وأصحابه الروايات في كرمه، وجوده، وإعراضه عن زينة الدنيا (اليونيني، ١٩٩٢م، ٢/ ٢٠ – ٢٣؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٤/ ٨٨٥؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٩/ ٣٣٣ – ٣٣٤)، فمنها ما رواه الشيخ عماد الدين مظفر بن علي بن سني الدولة الدمشقي (ت٦٦١هـ/١٢٦٢م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٥/ ٤٦)، عندما خرج في أحد الأيام بصحبة الشيخ شرف الدين بن أبي عصرون إلى مزرعة الأخير، فأمر غلمانه أن يجمعوا له البطّيخ الجيّد، فبلغت كمّية ما جمعوه نحو أربعمائة حمل، فتناول ورقة كتب فيها أسماء أعيان دمشق، ومعارفه فيها، وسلّم الورقة إلى عماد الدين مظفر وطلب منه أن يفرّق البطّيخ على كلّ من ورد اسمه في الورقة، فانذهل العماد وقال له: ((يا مولانا هذا يساوي أكثر من سبعة آلاف درهم، فقال: وإذا أطعمنا أصحابنا بطيخ بسبعة آلاف درهم ما هو كثير)) اليونيني، ١٩٩٢م، ٢/ ٢٢)، فنفّذ عماد الدين طلبه (اليونيني، ١٩٩٢م، ٢/ ٢٢)؛ واستمر شرف الدين عثمان على سجيّته هذه إلى أن توفّي وهو فقير الحال بدمشق سنة (٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م) (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٤/ ٨٨٥؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ٣٣٣/١٩)، إذ وصف اليونيني حاله عند وفاته قائلاً: ((كان رئيساً جواداً كبير الهمّة، مفرط الكرم، يستقل الكثير من العطاء، وأنفق من

ISSN. 1815-8854

الأموال جملاً عظيمة طائلة، وتوفي وهو فقير من فقراء المسلمين، لم يخلف إلّا ما قام بمؤونة تجهيزه ودفنه، وهو مركوبه وثيابه بدنه لا غير)) (١٩٩٢م، ٢/ ٢٠).

٠٧ الشيخ نجم الدّين أحمد بن عبد العزيز بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م):

هو ابن الشيخ عز الدين أبي الفضائل عبد العزيز بن عبد الرحمن آنف العرض (ينظر: الملحق، شجرة نسب أسرة ابن أبي عصرون)، لم تذكر المصادر ترجمة وافية عنه، وانفرد المؤرّخ موفق الدين أبو ذر أحمد بن إبراهيم سبط ابن العجمي (ت٨٨٤هـ/١٤٧٩م) (ينظر ترجمته: الطبّاخ، ١٩٢٥م ٢٩٧/٥ – ٢٩٨)، بذكر دوره العلمي الذي يتمثّل بتولّيه التدريس في المدرسة العصرونية الشافعية في حلب (١٩٩٦م، ١/ ٢٨٣)، ويبدو أنّه كان يدرّس علوم الفقه فيها.

في حين أشارت مصادر أخرى إلى اسمه عندما حاصر هولاكو قلعة حلب واستولى عليها سنة (٦٥٨هـ/١٢٨٦م)، إذ استمر حصارها لمدّة شهر، وكان يحتمي فيها مجموعة من أهلها ومن ضمنهم الشيخ نجم الدين أحمد، فقام جماعة من أهل القلعة بالهجوم عليه وقتله، لأنهم اتّهموه بالتواطؤ مع المغول (أبو الفداء، د. ت، ٣/ ٢٠٢؛ ابن الوردي ١٩٩٦م، ٢/ ١٩٨؛ كامل الغزي، ١٩٩٨م، ٣/ ١٣٣)، ويبدو أنهم قتلوه من دون دليل قاطع، ويُستبعد أن يكون الشيخ ابن أبي عصرون متعاوناً مع المغول وهو سليل الأسرة التي كان لأسلافه دورٌ كبيرٌ في مقارعة أعداء المسلمين كجده الأعلى الشيخ شرف الدّين أبي سعد عبد الله بن محمد، وعم أبيه الشيخ محيي الدين أبي حامد محمد بن عبد الله المذكورين آنفاً، وما يؤكّد ذلك المؤرّخ النويري الذي علّل سبب قتلهم له قائلاً: ((فوثب جماعة ممّن بالقلعة ... على نجم الدين أحمد بن عبد العزيز ابن القاضي نجم الدين بن أبي عصرون فقتلوهما، لأنهم توهّموا أنّهما باطنا التتار)) (٢٠٠٢م، ٢٧/ ٣٨٨)، إذ توهّموا بتعاونه مع المغول، فذهب الشيخ نجم الدّين أحمد ضحيّة الاضطراب الأمني في حلب نتيجة هجوم هولاكو عليها.

٠٨ الشيخ عزّ الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (د.ت):

ISSN. 1815-8854

هو أخو الشيخ نجم الدّين أحمد بن عبد العزيز السابق عرضه، من علماء القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد، انفرد ابن الفوطي بذكر اسمه، والإشارة إلى علمه الذي اشتهر به، من دون بيان تاريخ وفاته، قائلاً عنه فحسب: ((له في المذهب تصانيف مفيدة)) (١٩٩٥م، ١/ ٢١٨)، ولا شك أنّه صنّفها في مجال الفقه الشافعي، المذهب الذي اشتهرت به عائلته تأليفاً وتدريساً.

٠٩ الشيخ كمال الدين محمد بن عثمان بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي، ويلقّب بالجنيد (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م):

هو ابن الشيخ شرف الدين أبي عمرو عثمان بن محمد المتقدم ذكره (ينظر: الملحق، شجرة نسب أسرة ابن أبي عصرون)، طلب الحديث الشريف، ورواه عن الشيخ الفقيه أبي الحسن روزبة بن موسى بن روزبة الخزاعي (ت٥١٥هـ/١١٢١م) (يتنظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١١/ ٢٣٥، ١٤/ ٩٤٢)، وحدّث عنه الشيخ الحافظ نجم الدين أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري المعروف بابن الخبّاز (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ١٩٨٨م، ١/ ١٧١)، وتولّى تدريس الفقه بعد والده في مدرسة جدهم العصرونية بدمشق (النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٠٦)؛ أمّا دوره الإداري فإنّه أخذ عن والده وظيفة نظر الأوقاف النورية في حلب، وحمص، وحماة، وبعلبك وغيرها (اليونيني، ١٩٩٢م، ٢/ ٢٣).

كانت نهايته أن فُقد أثره، وانقطع خبره في مصر في شهر صفر سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) عن عمر ناهز الثمانية وخمسين عاماً (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٤/ ٩٤٢)، وعلّل المؤرّخون سبب فقدان أثره أنّه ادّعى اطّلاعه على كتاب بوجود أموال عظيمة مدفونة في مكان معيّن بمصر، وحدّث بذلك، فطلبه السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس بن عبد الله الصالحي المملوكي (ت٦٧٦هـ /١٢٧٧م) (ينظر ترجمته: الكتبي، ١٩٧٣م، ١/ ٢٣٥ – ٢٤٠) بالمثول أمامه في مصر، فذهب إليه مع البريد، وقابله وأراه الكتاب وما جاء فيه بشأن الأموال المدفونة، وأنّه لا سبيل في الحصول عليها إلّا بخراب كثير من البنايات، فصدّقه الظاهر بيبرس وشرع بتخريب تلك البنايات، وفي اثناء الشروع بذلك فُقِد أثر الشيخ كمال الدين، فاعتقد المؤرّخون حدساً أنّه قُتل على يد أصحاب البنايات

ISSN. 1815-8854

الذين تضرّروا بخراب بناياتهم، إذ كان هو السبب في تضرّرهم فقاموا بقتله (اليونيني، ١٩٩٢م، ٢/ ٢٣، ٢٤؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٤/ ٨٨٥)، ويبدو أنّ الشيخ كمال الدين اطّلع على هذه المعلومة بحكم عمله ناظراً للأوقاف النورية كما تقدّم ذكره، فمرّ من تحت يده كثير من الوثائق المتعلقة بأوقاف الأرضين، وغيرها، ومنها هذه الوثيقة أو الكتاب.

٠١٠ الشيخ سعد الدّين أبو يوسف يعقوب بن عبد الرحمن بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م):

هو ابن الشيخ نجم الدين أبي البركات عبد الرحمن بن عبد الله سالف الذكر، تتلمذ على مشايخ الحديث فأجازوه منهم الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) (ينظر ترجمته: ابن خلكان، ١٩٩٤م، ٣/ ١٤٠)، فروى عنه الحديث، وألّف في الفقه كتاباً عن مسائل فقهية جمعها على كتاب (المذهب) في فروع الفقه الشافعي للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) (ينظر ترجمته: ابن خلكان، ١٩٩٤م، ١/ ٢٩)، قال عن الذهبي: ((كان فقيهاً، فاضلاً، رئيساً، نبيلاً)) (٢٠٠٣م، ١٥/ ١٢٣) وتولّى وظيفة التدريس في المدرسة القطبيّة في القاهرة؛ وتوفي في مدينة المحلة بمصر في شهر رمضان سنة (٦٦٥هـ/١٢٦٦م) (البرزالي، ٢٠٠٦م، ١/ ١٦٣؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٥/ ١٢٣؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٨/ ٣٥٩؛ ابن قاضي شهبة، ١٩٨٦م، ٢/ ١٥٨؛ السيوطي، ١٩٦٧م، ١/ ٤١٤؛ كحالة، د.ت، ١٣/ ٢٥٠).

٠١١ الشيخ قطب الدّين أبو المعالي أحمد بن عبد السّلام بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م):

هو ابن الشيخ شهاب الدين أبي العباس عبد السّلام بن المطهّر المتقدمة ترجمته، ولد في حلب، وسعى في طلب العلم فرحل إلى بغداد، فسمع على شيوخها منهم الشيخ جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي، ودرس علم القراءات والتفسير في دمشق على الشيخ المقرئ تاج الدين أبي اليُمن زيد بن الحسن الكندي (ت٦١٣هـ/١٢١٦م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٣/ ٣٦٤)،

ISSN. 1815-8854

إذ سمع منه كتاب (الإيجاز في القراءات السبع) للمقرئ عبد الله بن علي سبط الخيّاط (ت٥٤١هـ /١١٤٦م)، وكتاب (معاني القرآن) للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، (اليونيني، ١٩٩٢م، ٣/ ١٩٠؛ الذهبي، ١٩٨٨م، ١/ ٦٧؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ٧/ ٣٩؛ حاجي خليفة، ١٩٤١م،١/ ٢٠٦؛ ١/ ٤٤٨)، ودرس شيئاً من الفقه، ولكن ذاع صيته في علم الحديث، فقصده كبار الطلبة منهم الشيخ بدر الدين محمد بن ناهض إمام الفردوس بحلب (ت٧٣١هـ/١٣٣٠م)، فسمع منه عوالي (الغيلانيات) للشيخ أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) (ابن الوردي ١٩٩٦م، ٢/ ٢٨٦؛ حاجي خليفة، ١٩٤١م، ٢/ ١٢١٥)، ومن تلاميذه أيضاً الشيخ الحافظ المؤرّخ شمس الدين الذهبي الذي قال عنه: ((وقد أجاز لي جميع مروياته وهو من أكبر شيوخي)) (٢٠٠٣م، ١٥/ ٢٨٦)، ومن مروياته في الحديث عن النبي محمد ﷺ قال: ((لا يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلِساً لا يُصَلُّونَ فِيهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إلا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ، لِمَا يَرَوْنَ مِنَ الثَّوَابِ)) (الدينوري، ١٩٩٤م، ١/ ٤٢٩؛ الذهبي، ١٩٨٨م، ١/ ٦٧)؛ وشارك الشيخ قطب الدين بن أبي عصرون أسلافه من أفراد أسرته بالتدريس في المدرسة العصرونية الشافعية في حلب، إذ تولّى فيها التدريس نيابة عن أبيه الشيخ شهاب الدين عبد السلام بن المطهر، وبعد وفاته تولّى تدريسها استقلالاً (أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٨٢، ٢٨٣)، ودرّس في المدرستين العصرونية، والأمينية في دمشق (النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ١٤١، ٣٠٨)؛ توفي في حلب سنة (٦٧٥هـ/١٢٧٦م) عن ثلاث وثمانين سنة من عمره (المقريزي، ١٩٩٧م، ٢/ ١٠٢؛ ابن تغري بردي، ١٩٨٦م، ١/ ٣٣٧؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦م، ٧/ ٦٠٢).

١٢. الشيخ محيي الدّين أبو الخطّاب عمر بن محمد بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م):

هو ابن الشيخ محيي الدين أبي حامد محمد بن عبد الله المتقدمة ترجمته، نشأ علميّاً في دمشق، فسمع من محدّثيها منهم الشيخ أبو مسعود عبد الجليل بن أبي غالب الأصبهاني الشهير بابن مندويه (ت٦١٠هـ/١٢١٣م) (ينظر ترجمته: ابن نقطة، ١٩٨٨م، ص٣٩٠)، وأبرز تلاميذه الشيخ الحافظ المؤرّخ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) (ينظر ترجمته: أبو

ISSN. 1815-8854

الفداء، د. ت، ٤/ ١٣١؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٥/ ٤٧٨)، وممّا كان يُسمعه من كتب الحديث كتاب (صحيح البخاري) للشيخ محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٧٠ م)، من باب ما ذكر عن بني إسرائيل إلى آخر الصّحيح (الفاسي، ١٩٩٠م، ١/ ٧٢، ٢٧٣، ٣٢٤، ٤٧٣، ٣٧٨، ٢/ ٢٤٢، ٢٦٩، ٣٤٥)، وكتاب (جامع الترمذي) للشيخ محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ/٨٩٢ م) من باب الديّات إلى آخره الفاسي، ١٩٩٠م، ٢/ ٢١٢، ٢٦٠، ٣٢٣)، ومن مروياته في الحديث أنّ جماعة من الصحابة سألوا النبي محمدًا ﷺ: ((يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَأْكُلُ ولا نَشْبَعُ، قال: لَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ، اجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، واذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ)) (ابن ماجه، د.ت، ٢/ ١٠٩٣؛ أبو داود، د.ت، ٣/ ٣٤٦؛ المراغي، ١٩٩٩م، ص٩٥)؛ واهتم بدراسة علوم الفقه، ودرّسه في المدرسة العصرونية بدمشق بعد وفاة أخيه شرف الدين عثمان (اليونيني، ١٩٩٢م، ٤/ ١٩٤؛ النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٠٦)، وامتدح الذهبي خُلقه وهيئته قائلاً: ((وكان وقوراً، مهيباً، حسن الشّكل والبزّة)) (٢٠٠٣م، ١٥/ ٤٧٨).

أدّى الشيخ محيي الدّين دور في الحياة العسكرية إذ التحق في شبابه جنديّاً في صفوف الجيش (الذهبي، د.ت، ٣/ ٣٥٠)؛ وأسهم في الحياة الإدارية فتولّى وظيفة نظر الأوقاف النورية، ورثها عن أخيه شرف الدين عثمان مع تدريس العصرونية كما سلف ذكره (اليونيني، ١٩٩٢م، ٤/ ١٩٤)؛ توفي في دمشق سنة (٦٨٢هـ/١٢٨٣م) (البرزالي، ٢٠٠٦م، ٢/ ٣٥).

١٣. الشيخ ناصر الدين يوسف بن عبد الرحمن بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (د.ت):

هو ابن الشيخ نجم الدين أبي البركات عبد الرحمن بن عبد الله آنف الذكر (ينظر: الملحق، شجرة نسب أسرة ابن أبي عصرون)، ولم تشر المصادر إلى ترجمته باستثناء البرزالي الذي ذكر اسمه، وأنّه كان متولّياً للقضاء (٢٠٠٦م، ٢/ ١٢٢).

١٤. الشيخ محيي الدّين أبو العباس أحمد بن يوسف بن ابي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٨٦هـ/١٢٨٧م):

ISSN. 1815-8854

هو ابن الشيخ ناصر الدين يوسف بن عبد الرحمن السابق ذكره، روى الحديث عن المسند الرشيد أحمد بن مفرّج بن مسلمة (ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م) (ينظر ترجمته: الذهبي، د.ت، ٣/ ٢٦٤)، ومن تلاميذه في الحديث المؤرّخ علم الدين البرزالي، تولّى التدريس في مدرسة جدّه العصرونية بدمشق (البرزالي، ٢٠٠٦م، ١٢٢/٢؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٥/ ٥٦٧؛ النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٠٦)، وذكر البرزالي له دور في الحياة الإدارية من دون أن يفصّل في عنوانات الوظائف الإدارية التي تقلّدها قائلاً عنه: ((توفي القاضي الأجلّ، الرئيس، محيي الدين، أبو العباس، أحمد بن القاضي ناصر الدين يوسف ... وكان يخدم في الجهات الديوانية)) (٢٠٠٦م، ١٢٢/٢)، ويبدو أنه تولّى القضاء في دمشق بعد أبيه، فضلاً عن تقلّده الوظائف الديوانية فيها؛ وكانت وفاته في دمشق سنة (٦٨٦هـ/١٢٨٧م) (البرزالي، ٢٠٠٦م، ١٢٢/٢).

١٥. الشيخ عبد السّلام بن محمد بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٨٧هـ/١٢٨٨م):

هو ابن الشيخ تاج الدين أبي عبد الله محمد بن عبد السلام (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م) (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٥/ ٨٢١؛ ينظر: الملحق، شجرة نسب أسرة ابن أبي عصرون)، انفرد البرزالي بذكر اسمه، لأنه تتلمذ معه على يد والده الشيخ تاج الدين محمد؛ وتوفي سنة (٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م) (٢٠٠٦م، ١٣٨/٢)، إذ كانت وفاته في حياة أبيه.

١٦. الشيخ شرف الدّين محمد بن يوسف بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٨٩هـ/١٢٩٠م):

هو ابن الشيخ ناصر الدين يوسف بن عبد الرحمن المتقدم ذكره، روى الحديث الشريف فسمعه البرزالي، إذ رافقه في رحلته إلى الحج، وبيت المقدس فقال عنه: ((روى لنا عن ابن روزبه ثلاثيّات البخاري بدمشق، والمدينة النبوية، والقدس)) (٢٠٠٦م، ٢/ ١٨٦؛ حاجي خليفة، ١٩٤١م، ١/ ٥٢٢)، ودَرَس الفقه حتّى برع فيه، ودرّسه في المدرسة العصرونية بدمشق، فوصف الذهبي مكانته فيه قائلاً: ((ما كان في أقاربه أفقه منه)) (٢٠٠٣م، ١٥/ ٦٤٦)؛ وأسهم في الحياة

ISSN. 1815-8854

الإدارية إذ تولّى منصب نيابة القضاء في حمص؛ وكانت وفاته في طريق عودته من الحج سنة (٦٨٩هـ/١٢٩٠م) (البرزالي، ٢٠٠٦م، ٢/ ١٨٦؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٥/ ٦٤٥ – ٦٤٦).

٠١٧ الشيخ نور الدّين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٩١هـ/١٢٩١م):

هو ابن الشيخ نجم الدين أبي البركات عبد الرحمن بن عبد الله سالف العرض، أهتم بالحديث الشريف فرواه عن مشايخه منهم مسند خراسان الشيخ حافظ الدين أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي (ت٦١٨هـ/١٢٢١م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٣/ ٥٤٧)، وسمع منه علم الدين البرزالي في حماة، ودمشق التي أضحت مثواه الأخير سنة (٦٩١هـ/١٢٩١م) (البرزالي، ٢٠٠٦م، ١/ ١٦٣، ٢/٢٩٠؛ الذهبي، د.ت، ٣/ ٣٧٧؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦م، ٧/ ٧٣١).

٠١٨ الشيخ عماد الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (د.ت):

هو أخو الشيخ نور الدّين أبي الثناء محمود بن عبد الرحمن السابقة ترجمته، من شيوخ القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد، انفرد ابن الشعّار بذكر اسمه دون بيان ترجمته، إذ التقى به في حلب، ونعته بشيخ الشيوخ، ممّا يعني أنّ له مكانة في الفقه الشافعي الذي اشتهرت به أسرته فلُقّب بشيخ الشيوخ، وأورد له قصائدَ رواها عن غيره، أي كانت له عناية بالشعر، ونعته بالقاضي، ويبدو أنّه كان متولّياً منصب القضاء في حلب (٢٠٠٥، ٥/٢٩٦، ٦/٣٠٥).

٠١٩ الشيخ تاج الدّين أبو عبد الله محمد بن عبد السّلام بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م):

هو ابن الشيخ شهاب الدّين أبي العباس عبد السّلام بن المطهّر آنف العرض، مولده في حلب، وتلقّى فيها الحديث عن والده، وابن روزبه، وأبي روح المعز، وغيرهم، وتتلمذ عليه البرزالي، والحافظ الكبير جمال الدّين أبو الحجّاج يوسف بن عبد الرحمن المزّي (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م) (ينظر

ISSN. 1815-8854

ترجمته: الكتبي، ١٩٧٣م، ٤/ ٣٥٣) والذهبي، وغيرهم، كان يحدّث بـ (موطأ مالك) رواية أبي مصعب، لمالك بن أنس (ت١٧٩هـ/٧٩٥م)، و(صحيح مسلم) لمسلم بن الحجّاج القشيري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م) (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٥/ ٨٢١؛ الفاسي، ١٩٩٠م، ١/ ١٥٨)، وممّا رواه عن النبي محمد ﷺ: ((عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِوَضُوءٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّئُوا مِنْهُ، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، حَتَّى تَوَضَّأَ النَّاسُ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِ)) (مالك، ١٩٩١م، ١/ ٣٥؛ البخاري، ٢٠٠١م، ١/ ٤٥؛ ابن كثير، ١٩٩٣م، ص ١٢٤)؛ وله دروسٌ في الفقه لمدّة طويلة في المدرسة الشاميّة الجوّانية، وكذلك في مدرستهم العصرونية بدمشق (البرزالي، ٢٠٠٦م، ٢/٣١٢، ٢/٤٣٢؛ الذهبي، ١٩٨٨م، ٢/ ٢١٧؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٤/ ٧٢، ٣٥٧؛ النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٢٢٩)، ووصف تلميذه البرزالي أسلوبه في التدريس قائلاً: ((وحضر درسه الأكابر والأعيان من الفقهاء، وكان يحفظ الدروس حفظاً جيّداً، ويوردها بلفظ الكتاب)) (٢٠٠٦م، ٢/٤٣٢)؛ وأشار ابن الشعّار إلى خُلقه ودوره في الشعر قائلاً: ((هو شاب جميل، حصّل من الفقه صدراً صالحاً، يرجع إلى ورع وتقى، وخير وسداد، وحسن طريقة، واستقامة سيرة، ويحفظ جملة من الأشعار النادرة)) (٢٠٠٥، ٦/٢٢٠)، ومن شعره (ابن الشعّار، ٢٠٠٥، ٦/٢٢٠):

حلـــبٌ جنَّـــة النَّعيـــم فزرهـــا	تلـــق فيهـــا ما تشتهيـــه النُّفـــوس
مـــن هـــلال يرنـــو بعينـــي غـــزال	وقضـــيب علـــى كثيـــب يميـــس
وريـــاض كأنَّهـــا بنظـــيم النَّـــور	مـــن حُســـن نبتهـــا طـــاووس

توفي في دمشق سنة (٦٩٥هـ/١٢٩٥م) وله خمس وثمانون عاماً (ابن كثير، ١٩٩٣م، ص٩٤٧؛ ابن فهد، د.ت، ص ٦٤).

٢٠. الشيخ شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (د.ت):

ISSN. 1815-8854

هو ابن الشيخ شرف الدين أبي عمرو عثمان بن محمد المعروض آنفاً، أشارت المصادر إلى اسمه فقط (ابن رافع، ١٩٨١م، ١/ ٤٦٥؛ الفاسي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٥٠)، ولم تترجم لسيرة حياته باستثناء اليونيني الذي أشار إلى أنّه كان يعمل شاهداً في المدرسة العصرونية بدمشق (١٩٩٢م، ٢/ ٢٤)، وربّما شاهداً للقضاء في حال إذا كان مجلس حكم القاضي في هذه المدرسة التي يعمل فيها مدرّساً أو أية وظيفة أخرى، وهذا الأمر معهود عليه في مدارس دمشق (النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٢٧٧، ٣٠١، ٢/ ٢٦).

٠٢١ الشيخ بهاء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م):

هو ابن الشيخ شمس الدين محمد بن عثمان سابق الذكر، ونال الحديث على مشايخ عصره منهم عم والده محيي الدين أبي الخطّاب عمر بن محمد، وروى عنه الشيخ كمال الدين أبو العباس أحمد بن علي الشهير بابن عبد الحق (ت٨٠٢هـ/١٣٩٩م) (ينظر ترجمته: الفاسي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٤٩- ٣٥٠)؛ توفي في الزاوية الغسولية بدمشق سنة (٧٤٤هـ/١٣٤٣م) (اليونيني، ١٩٩٢م، ٢/ ٢٤؛ ابن رافع، ١٩٨١م، ١/ ٤٦٥؛ ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢م، ١/ ٧٠)، إذ كانت خاتمة حياته في مجلس علم.

٠٢٢ الشيخ جمال الدين عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م):

لم تذكر المصادر سلسلة نسبه، وكان هو يقول أنّه من ذريّة شرف الدين أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون، وفي بداية أمره كان شافعيّاً كعلماء أسرته، وتولّى القضاء على المذهب الشافعي في قلعة الشغر قرب أنطاكية، ثمّ تحوّل حنبلياً فوُلّي قضاء الحنابلة في حلب، واتّصف بحسن السيرة، والدين، والعقل؛ وتوفي في حلب سنة (٨٢١هـ/١٤١٨م) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٦٩م، ٣/ ١٨١؛ السَّخاوي، د.ت، ٥/ ٢؛ ابن حميد، ١٩٩٦م، ٦/ ٦٠٠).

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

٢٣. الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م):

انفرد ابن طولون بذكر اسمه الأول ولقبه وشهرته فحسب من دون ذكر سلسلة نسبه، فضلاً عن إشارته إلى وظائفه وهي القضاء، ونظر الجامع الأموي، وقال عنه: ((كان من ظرفاء الناس)) (١٩٩٨م، ص ٤٨)؛ توفي بدمشق سنة (٨٨٧هـ/١٤٨٢م) (ابن طولون، ١٩٩٨م، ص ٤٨).

الخاتمة:

وصلت الدراسة في نهاية رحلتها البحثية بين سير علماء أسرة ابن أبي عصرون وتراجمهم إلى النتائج الآتية:

١. يعود نسب أسرة ابن أبي عصرون إلى قبيلة بني تميم، وأصلها من بليدة حديثة الموصل.
٢. يعد الشيخ شرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد الجد الأعلى لأسرة ابن أبي عصرون، وبه اشتهرت، فهو المؤسّس الحقيقي لهذه الأسرة .
٣. هاجرت هذه الأسرة من العراق إلى بلاد الشام في منتصف القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد، واستوطنوا بعض مدن بلاد الشام التي أضحت مثواهم الأخير كدمشق، وحلب، ومصر، فضلاً عن إقامتهم بمدن أخرى في بلاد الشام، والجزيرة كحماة، وحمص، وبعلبك، ومنبج، ونصيبين، وسنجار، والخابور، وحرّان، ودنيسر لأنها كانت مكان وظائفهم.
٤. أسهم علماء أسرة ابن أبي عصرون في دعم الحياة العلمية في العراق، وبلاد الشام، والجزيرة، ومصر، إذ تمثّل دعمهم لها في مجال تدريس علوم الإقراء، والتفسير، والحديث، والفقه على المذهب الشافعي، في عديد من مدارس البلاد المشار إليها، فضلاً عن مساهمتهم في دعم الحركة التعليمية بإنشاء المدارس في حلب، ودمشق، أو رفد مكتباتها بالكتب التي ألفوها في مجال الفقه، وتجسّد هذا الإسهام بشكل جلي في الشيخ شرف الدين أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون.
٥. نال علماء أسرة ابن أبي عصرون الرعاية الكبيرة والتقريب من سلاطين وملوك الدول التي عاصروها وخاصّة في العهدين الزنكي، والأيوبي، فجعلوهم على رأس سفاراتهم إلى بغداد مقر الخلافة الإسلامية، أو مصر، والجهات الأخرى، ليعكس ذلك دورهم في الحياة السياسية، ومن

ISSN. 1815-8854

أوجه دعم السلاطين لهم قاموا بإنشاء المدارس باسمهم في بلاد الشام، والجزيرة لمكانتهم العلمية.وكانوا يأخذون بمشورتهم، ويوكلون إليهم مهمّة عقد قران أبنائهم من بنات الملوك، ممّا يدل على وقع محبتهم في قلوبهم.

٦. أدّى بعض علماء هذه الاسرة دورٌ في الحياة العسكرية بحث المسلمين على مجاهدة الصليبيين، والمشاركة معهم في الجهاد ضدهم.

٧. أثّر اضطراب الأوضاع الأمنية في حلب على بعض علماء أسرة ابن أبي عصرون، ففي سنة (٥٥٤هـ/١١٥٩م) نُهبت خزانة المدرسة العصرونية بسبب الفتنة التي حدثت في حلب، وعند محاصرة هولاكو لقلعة حلب سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، قُتل الشيخ نجم الدّين أحمد بن عبد العزيز بن أبي عصرون من بعض قاطنيها توهّماً منهم أنّه كان متعاوناً مع المغول.

٨. أوكلت لهم السلطة الحاكمة في بلاد الشام، والجزيرة، ومصر أرفع المناصب الإدارية كالقضاء، ونظر المساجد، والمدارس، والأوقاف وغيرها، ليعكس ذلك جملة أمور أولها دورهم في مجال الحياة الإدارية، ومدى ثقة السلطة بنزاهتهم، وأمانتهم، وخبرتهم في مجال الوظائف التي تقلّدوها.

٩. حرص علماء أسرة ابن أبي عصرون على تهيئة البيئة العلمية المناسبة لأبنائهم بزجهم تلاميذاً في مجالسهم العلمية أولاً، أو مجالس علم أشهر علماء المدن الإسلامية في زمنهم، ليضمنوا تخرّجهم علماء يحافظون على إرث هذه الأسرة العلمية العريقة، واستمرار عطاؤها العلمي والإداري من بعدهم، ونتيجة ذلك أنهم توارثوا علوم آبائهم فضلاً عن وظائفهم، ممّا أطال عمر اسم هذه الأسرة لقرون عديدة.

ولله الحمد من قبل ومن بعد

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

الملحق

شجرة نسب اسرة ابن ابي عصرون*

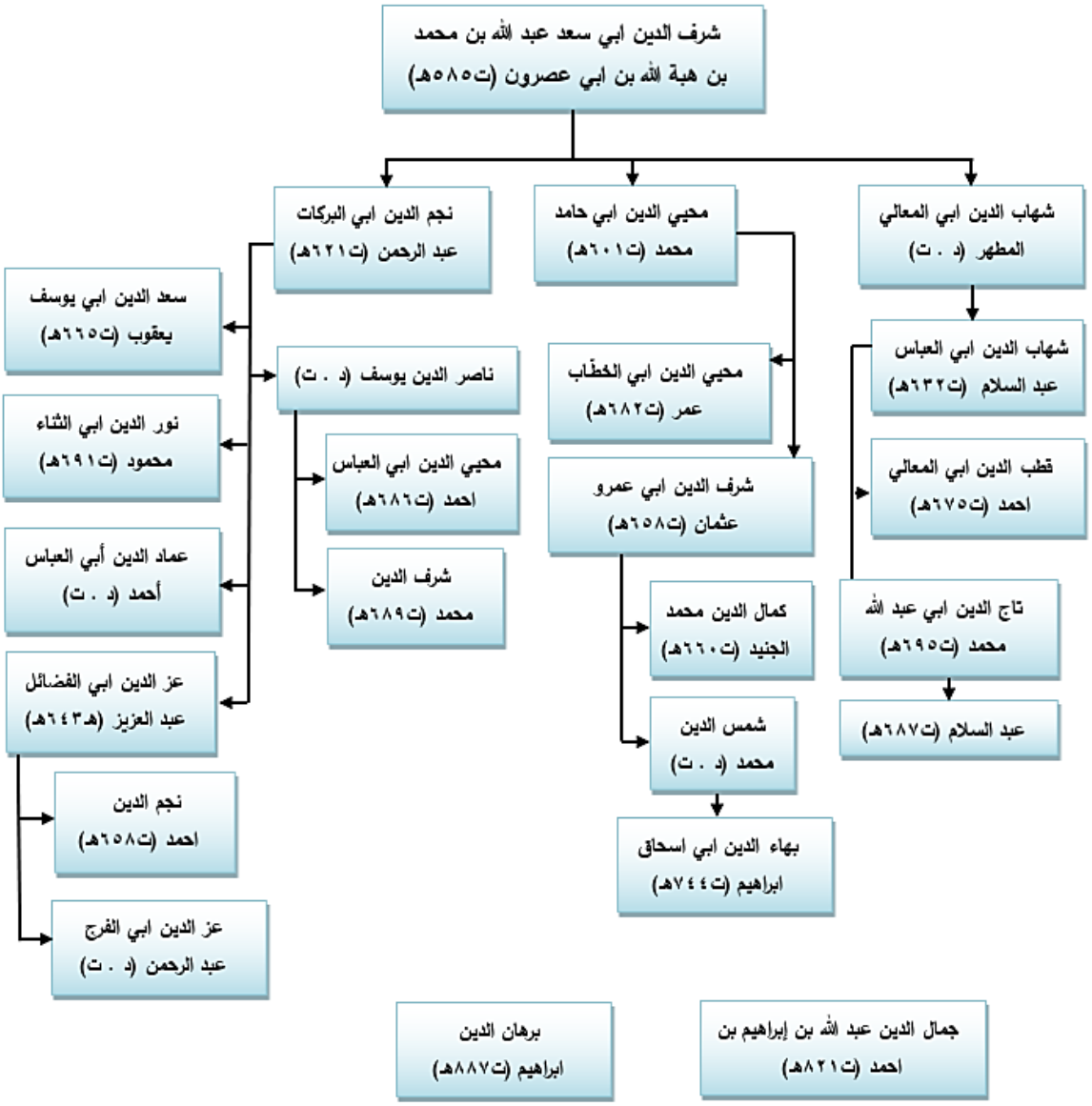

* الشجرة من تصميم الباحث.

ISSN. 1815-8854

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن الاثير. (١٩٩٧م) عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م). الكامل في التاريخ. تح: عمر عبد السلام تدمري. بيروت. دار الكتاب العربي.

٢. ابن الاثير. (د.ت) اللباب في تهذيب الأنساب. بيروت . دار صادر.

٣. الأصبهاني. (١٩٥٥م) عماد الدين محمد بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م). خريدة القصر وجريدة العصر. قسم شعراء العراق. ج١. تح: محمد بهجة الأثري. بغداد. مطبعة المجمع العلمي العراقي.

٤. الأصبهاني. (١٩٥٩م) عماد الدين محمد بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م). خريدة القصر وجريدة العصر. قسم شعراء الشام. ج٢. دمشق. المطبعة الهاشمية.

٥. الأصبهاني. (١٩٨٧م) عماد الدين محمد بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م). البرق الشامي. تح: فالح حسين. عمان. مؤسسة عبد الحميد شومان.

٦. البخاري. (٢٠٠١م) محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م). الجامع المسند الصحيح. تح: محمد زهير بن ناصر. د. م. دار طوق النجاة.

٧. بخيت. (٢٠١٢م) فائز علي. الاوضاع السياسية في بلاد الشام في العهد الزنكي. مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية. جامعة كركوك. كركوك. مج ٧. عدد ٣.

٨. البرزالي. (٢٠٠٦م) علم الدين القاسم بن محمد الإشبيلي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م). المقتفي على كتاب الروضتين. تح: عمر عبد السلام تدمري. بيروت. المكتبة العصرية.

٩. ابن بدران. (١٩٨٥م) عبد القادر بن أحمد (ت١٣٤٦هـ/١٩٢٧م). منادمة الأطلال ومسامرة الخيال. ١٩٨٥م،. تح: زهير الشاويش. بيروت. المكتب الإسلامي. ط٢.

١٠. البَلَاذُري. (١٩٨٨م) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م). فتوح البلدان. بيروت. دار الهلال.

١١. ابن تغري بردي. (١٩٨٦م) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م). المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي. تح: محمد محمد أمين. مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٢. ابن تغري بردي. (د.ت) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. وزارة الثقافة والإرشاد القومي. مصر. دار الكتب.

١٣. ابن الجزري. (٢٠١٠م) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م). غاية النهاية في طبقات القراء. القاهرة. مكتبة ابن تيمية.

١٤. الجنديل. (٢٠١٣م) هاشم صائب. عواد. رياض سالم. النعيمي وكتابه (الدارس في تاريخ المدارس). مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية. كلية التربية للعلوم الانسانية. جامعة كركوك. كركوك. مج ٨. عدد ٢.

ISSN. 1815-8854

١٥. حاجي خليفة. (١٩٤١م) مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت١٠٦٧هـ/١٦٦٥م). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد. مكتبة المثنى.

١٦. الحازمي. (١٩٩٤م) زين الدين محمد بن موسى (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م). الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة. تح: حمد بن محمد الجاسر. د. م. دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

١٧. ابن حجر العسقلاني. (١٩٦٩م) أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م). إنباء الغمر بأبناء العمر. تح: حسن حبشي. مصر. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

١٨. ابن حجر العسقلاني. (١٩٧٢م). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. حيدر اباد مجلس. دائرة المعارف العثمانية.

١٩. ابن حجر العسقلاني. (١٩٩٨م). رفع الإصر عن قضاة مصر. تح: علي محمد عمر. القاهرة. مكتبة الخانجي.

٢٠. ابن حزم. (١٩٨٣م) علي بن أحمد الأندلسي القرطبي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م). جمهرة أنساب العرب. تح: لجنة من العلماء. بيروت. دار الكتب العلمية.

٢١. ابن حميد. (١٩٩٦م) محمد بن عبدالله النجدي (ت١٢٩٥هـ/١٨٧٨م). السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة. تح: بكر بن عبدالله وعبدالرحمن بن سليمان العثيمين. بيروت. مؤسسة الرسالة.

٢٢. ابن خضر. (١٩٩٢م) أبو حفص عمر اللمش (ت٦٤٠هـ/١٢٤٢مم). تاررخ دنيسر. تح: إبراهيم صالح. د.م. دار البشائر.

٢٣. ابن خلكان. (١٩٩٤م) شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد الإربلي (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م). وفيات الأعيان. تح: إحسان عباس. دار صادر. بيروت.

٢٤. أبو داود. (د.ت) سليمان بن الأشعث الأزدي (ت٢٧٥هـ/٨٩٢م). سنن أبي داود. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. صيدا. المكتبة العصرية.

٢٥. الدينوري. (١٩٩٤م) أبو بكر أحمد بن مروان المالكي (ت٣٣٣هـ/٩٤٤م). المجالسة وجواهر العلم. تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. البحرين. بيروت. جمعية التربية الإسلامية. دار ابن حزم.

٢٦. أبو ذر. (١٩٩٦م) موفق الدين أحمد بن إبراهيم (ت٨٨٤هـ/١٤٨٠م). كنوز الذهب في تاريخ حلب. حلب. دار القلم.

٢٧. الذهبي. (١٩٨٥م) شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م). سير أعلام النبلاء. تح: شعيب الأرناؤوط. د. م. مؤسسة الرسالة. ط٣.

٢٨. الذهبي. (١٩٨٨م) معجم الشيوخ الكبير. تح: محمد الحبيب الهيلة. الطائف. مكتبة الصديق.

٢٩. الذهبي. (١٩٩٧م) معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار. بيروت. دار الكتب العلمية.

٣٠. الذهبي. (٢٠٠٣م) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. تح: بشار عوّاد معروف. بيروت. دار

ISSN. 1815-8854

الغرب الإسلامي.
٣١. الذهبي. (د.ت) العبر في خبر من غبر. تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت. دار الكتب العلمية.
٣٢. ابن رافع. (١٩٨١م) تقي الدين محمد بن هجرس (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م). الوفيات. تح: صالح مهدي عباس, بشار عواد معروف. بيروت. مؤسسة الرسالة.
٣٣. الزركلي. (٢٠٠٢م) خير الدين بن محمود الدمشقي. الاعلام. ط١٥. د. م. دار العلم للملايين.
٣٤. سبط ابن الجوزي. (٢٠١٣م) شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْ أُوغلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. تح: محمد بركات وآخرون. دمشق. دار الرسالة العالمية.
٣٥. السبكي. (١٩٩٢م) تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م). طبقات الشافعية الكبرى. تح: محمود محمد ود. عبد الفتاح محمد. د٠ م. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع. ط٢.
٣٦. السَّخاوي. (١٩٩٣م) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م). التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. بيروت. دار الكتب العلمية.
٣٧. السَّخاوي. (د.ت) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت. منشورات دار مكتبة الحياة.
٣٨. السمعاني. (١٩٦٢م) عبد الكريم بن محمد التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م). الأنساب. تح: عبد الرحمن بن يحيى. حيدر آباد. مجلس دائرة المعارف العثمانية.
٣٩. السيوطي. (١٩٦٧م) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر. دار إحياء الكتب العربية.
٤٠. السيوطي. (٢٠٠٤م) تاريخ الخلفاء. تح: حمدي الدمرداش. د.م. مكتبة نزار مصطفى الباز.
٤١. ابو شامة. (١٩٩٧م) شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م). الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية. تح: إبراهيم الزيبق. بيروت. مؤسسة الرسالة.
٤٢. ابن الشعّار. (٢٠٠٥م) كمال الدين أبو البركات المبارك الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان. تح: كامل سلمان الجبوري. بيروت. دار الكتب العلمية.
٤٣. ابن الصابوني. (د. ت) جمال الدين محمد بن علي بن محمود (د.ت). تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب. بيروت. دار الكتب العلمية.
٤٤. الصفدي. (٢٠٠٠م) خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م). الوافي بالوفيات،. تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. بيروت. دار إحياء التراث.
٤٥. الصفدي. (٢٠٠٧م) خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م). نكث الهميان في نكت العميان. تح: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت. دار الكتب العلمية.
٤٦. ابن الصلاح. (١٩٩٢م) تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م). طبقات الفقهاء الشافعية تح: محيي الدين علي نجيب. بيروت. دار البشائر الإسلامية.

ISSN. 1815-8854

٤٧. الطبّاخ. (١٩٢٥م) محمد راغب بن محمود الحلبي. إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء. حلب. المطبعة العلمية.

٤٨. ابن طولون. (١٩٩٨م) محمد بن الصالحي الدمشقي(ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م). مفاكهة الخلان في حوادث الزمان. تح: خليل المنصور. بيروت. دار الكتب العلمية.

٤٩. ابن عبد الحق. (١٩٩١م) صفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م). مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. بيروت. دار الجيل.

٥٠. ابن العديم. (١٩٩٦م) كمال الدين عمر بن أحمد العقيلي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م). زبدة الحلب في تاريخ حلب تح: خليل المنصور. بيروت. دار الكتب العلمية.

٥١. ابن العديم. (د٠ت) بغية الطلب في تاريخ حلب. تح: سهيل زكار. بيروت. دار الفكر.

٥٢. العزيزي. (د٠ت) الحسن بن أحمد المهلبي (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م). المسالك والممالك. تح: تيسير خلف. د٠م.

٥٣. ابن العماد الحنبلي. (١٩٨٦م) أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد العَكري (١٠٨٩هـ/١٦٧٩م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تح: محمود الأرناؤوط. دمشق. دار ابن كثير.

٥٤. الفاداني. (١٩٨٥م) علم الدين محمد ياسين بن محمد عيسى (ت١٤١١هـ/١٩٩٠م). العجالة في الأحاديث المسلسلة. دمشق. دار البصائر. ط٢.

٥٥. الفاسي. (١٩٩٠م) تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الحسني المكي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م). ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد. تح: كمال يوسف الحوت. بيروت. دار الكتب العلمية.

٥٦. ابو الفداء. (د. ت) الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م). المختصر في أخبار البشر. مصر. المطبعة الحسينية المصرية.

٥٧. ابن فضل الله العمري. (٢٠٠٢م) أحمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م). مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. أبو ظبي. المجمع الثقافي.

٥٨. ابن فهد. (د.ت) تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد الهاشمي العلويّ (ت٨٧١هـ/١٤٦٦م). لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ. د. م. دار الكتب العلمية .

٥٩. ابن الفوطي. (١٩٩٥م) كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م). مجمع الآداب في معجم الألقاب . تح: محمد الكاظم. إيران. مؤسسة الطباعة والنشر – وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

٦٠. ابن قاضي شهبة. (١٩٨٦م) تقي الدين أبو بكر بن أحمد الأسدي (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م). طبقات الشافعية. بيروت. عالم الكتب.

٦١. القلقشندي. (١٩٨٠م) أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت٨٢١هـ/١٤١٨م). نهاية الأرب في

ISSN. 1815-8854

معرفة أنساب العرب. تح: إبراهيم الإبياري. ط٢. بيروت. دار الكتاب اللبنانين.

٦٢. القلقشندي. (١٩٨٢م). قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان. تح: إبراهيم الإبياري. دار الكتاب المصري. د.م. دار الكتاب اللبناني. ط٢.

٦٣. القلقشندي. (١٩٨٧م). صبح الأعشى في صناعة الإنشا. تح: يوسف علي طويل. دمشق. دار الفكر.

٦٤. كامل الغزي. (١٩٩٨م) كامل بن حسين. نهر الذهب في تاريخ حلب. حلب. دار القلم. ط٢.

٦٥. الكتبي. (١٩٧٣م) صلاح الدين محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م). فوات الوفيات. تح: إحسان عباس. بيروت. دار صادر.

٦٦. كحالة. (د.ت) عمر بن رضا. معجم المؤلفين. مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي. بيروت.

٦٧. ابن كثير. (١٩٨٦م) عماد الدين إسماعيل الدمشقي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م). البداية والنهاية. د٠م. دار الفكر.

٦٨. ابن كثير. (١٩٩٣م) طبقات الشافعيين. تح: أحمد عمر هاشم. ومحمد زينهم. د. م. مكتبة الثقافة الدينية.

٦٩. ابن ماجه. (د.ت) أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ/٨٨٦م). سنن ابن ماجه. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. د.م. دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

٧٠. المبرد. (١٩٣٦م) محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م). نسب عدنان وقحطان. تح: عبد العزيز الميمنىّ الراجكوتىّ. الهند. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٧١. مالك. (١٩٩١م) مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ/٧٩٥م). موطأ مالك. تح: بشار عواد معروف ومحمود خليل. د.م. مؤسسة الرسالة.

٧٢. المراغي. (١٩٩٩م) أبو بكر بن الحسين بن عمر القرشي (ت٨١٦هـ/١٤١٣م). الأربعون من عوالي المجيزين. تح: محمد مطيع الحافظ. الرياض. مكتبة التوبة.

٧٣. مسلم. (د.ت) أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م). المسند الصحيح. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت. دار إحياء التراث العربي.

٧٤. المقريزي. (١٩٩٧م) أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م). السلوك لمعرفة دول الملوك. تح: محمد عبد القادر عطا. بيروت. دار الكتب العلمية.

٧٥. الملك المنصور. (د.ت) ناصر الدين محمد بن عمر الأيوبي (ت٦١٧هـ/١٢٢٠م). مضمار الحقائق وسر الخلائق. تح: حسن حبشي. القاهرة. عالم الكتب.

٧٦. المنذري. (١٩٨٤م) زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م). التكملة لوفيات النقلة. تح: بشار عواد. بيروت. مؤسّسة الرسالة. ط٣.

٧٧. ميرزا. (٢٠١٤م) احمد ميرزا. دور العلماء في تقديم المشورة للسلطان صلاح الدين الايوبي. مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية. جامعة كركوك. كركوك. مج. ٩. عدد ١.

ISSN. 1815-8854

٧٨. ابن النجار. (١٩٩٦م) محمد بن محمود بن الحسن (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م). ذيل تاريخ بغداد. تح: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت. دار الكتب العلمية.

٧٩. ابن نظيف. (د.ت) ابو الفضائل محمد بن علي الحموي. التاريخ المنصوري. تح: أبو العبد دودو. دمشق. مطبعة الحجاز – مطبوعات مجمع اللغة العربية.

٨٠. النعيمي. (١٩٩٠م) عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت٩٢٧هـ/١٥٢٠م). الدارس في تاريخ المدارس. تح: ابراهيم شمس الدين. بيروت. دار الكتب العلمية.

٨١. ابن نقطة. (١٩٨٨م) معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر الحنبلي البغدادي (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد. تح: كمال يوسف الحوت. د. ت. دار الكتب العلمية.

٨٢. النويري. (٢٠٠٢م) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب التيمي البكري. (ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م). نهاية الأرب في فنون الأدب. القاهرة. دار الكتب والوثائق القومية.

٨٣. ابن واصل. (١٩٥٧م) جمال الدين محمد بن سالم المازني التميمي الحموي (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م). مفرج الكروب في أخبار بني أيوب. دار الكتب والوثائق القومية – المطبعة الأميرية. القاهرة.

٨٤. ابن الوردي. (١٩٩٦م) زين الدين عمر بن مظفر المعري (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م). تاريخ. بيروت. دار الكتب العلمية.

٨٥. اليافعي. (١٩٩٧م) عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م). مرآة الجنان وعبرة اليقظان. وضع حواشيه. خليل المنصور. بيروت. دار الكتب العلمية.

٨٦. ياقوت الحموي. (١٩٩٣م) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م). معجم الادباء او إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. تح: إحسان عباس. بيروت. دار الغرب الإسلامي .

٨٧. ياقوت الحموي. (١٩٩٥م). معجم البلدان. بيروت. دار صادر. ط٢.

٨٨. اليونيني. (١٩٩٢م) قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م). ذيل مرآة الزمان. القاهرة. دار الكتاب الإسلامي. ط٢.

References

1. Abu Al-Fida. (No. d.) King Al-Muayyad Imad al-Din Ismail bin Ali (d. 732 AH/1331AD). almukhtasar fi 'akhbar albashar. Egypt. Egyptian Husseiniya Press.
2. Abu Dawood. (no.d.) Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Azdi (d. 275 AH / 892 AD). Sunan Abi Dawud. Edited by: Muhammad Mohieddin Abdel Hamid. Sidon. Modern library.
3. Abu Dharr. (1996 AD) Muwafaq al-Din Ahmad bin Ibrahim (d. 884 AH/1480 AD). kunuz aldhahab fi tarikh halab. Aleppo. Dar Al-Qalam.

ISSN. 1815-8854

4. Abu Shama. (1997AD) Shihab al-Din Abu al-Qasim Abd al-Rahman bin Ismail al-Maqdisi (d. 665 AH/1266 AD). alrawdatayn fi 'akhbar aldawlatayn alnuwriat walsalahia, Al-Nouria and Al-Salihiya. Edited by: Ibrahim Al-Zaybak. Beirut. Al-Resala Foundation.
5. Al-Asbahani. (1955 AD) Imad al-Din Muhammad bin Muhammad (d. 597 AH/1200 AD). kharidat alqasr wajaridat aleasr. Iraqi Poets Section. Part1. Edited by: Muhammad Bahja Al-Athari. Baghdad. Iraqi Scientific Academy Press.
6. Al-Asbahani. (1959 AD) Imad al-Din Muhammad bin Muhammad (d. 597 AH/1200 AD). kharidat alqasr wajaridat aleasr. Section of poets of the Levant. Part2. Damascus. The Hashemite Press.
7. Al-Asbahani. (1987 AD) albarq alshaami. Edited by: Faleh Hussein. Oman. Abdul Hameed Shoman Foundation.
8. Al-Baladhuri. (1988 AD) Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Daoud (d. 279 AH / 892 AD). futuwh albaldan. Beirut. Dar Al-Hilal.
9. Al-Barzali. (2006 AD) Alam al-Din al-Qasim bin Muhammad al-Ishbili (d. 739 AH/1338 AD). almuqtafi ealaa kitab alrawdatayn. Edited by: Omar Abdel Salam Tadmurri. Beirut. Modern library.
10. Al-Dhahabi. (1985 AD) . Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad (d. 748 AH/1347AD). sayr 'aelam alnubala'. Edit: A group of investigators under the supervision of Shuaib Al-Arnaout. Al-Resala Foundation. 3rd edition.
11. Al-Dhahabi. (1988 AD) muejam alshuyukh alkabir. Edited by: Muhammad Al-Habib Al-Haila. Taif. Al-Siddiq Library.
12. Al-Dhahabi. (1997) maerifat alquraa' alkibar ealaa altabaqat wal'iiesar. Beirut. dar alkutub aleilmia.
13. Al-Dhahabi. (2003AD). tarikh al'iislam wawafyat almashahir walaelam. Edited by: Bashar Awad Marouf. Beirut. Dar Al-Gharb Al-Islami.
14. Al-Dhahabi.(no. d.). aleibr fi khabar min ghabr. Edited by: Muhammad Al-Saeed bin Bassiouni Zaghloul. Beirut. dar alkutub aleilmia.
15. Al-Eazizi. (no.d.). Al-Hasan bin Ahmed Al-Muhallabi (d. 380 AH / 990 AD almasalik walmamalik. Edited by: Tayseer Khalaf. (no.d.). .
16. Al-Fadani. (1985AD) Alam al-Din Muhammad Yassin bin Muhammad Issa (d. 1411 AH/1990 AD). alujala fi al'ahadith almusalsala. Damascus. House of Insights. dar albasayir. 2nd ed.
17. Al-Fasi. (1990 AD) Taqi al-Din Abu al-Tayyib Muhammad bin Ahmad bin Ali al-Hasani al-Makki (d. 832 AH/1428 AD). dhayl altaqyid fi ruat alsunan wal'asanid. Edited by: Kamal Youssef Al-Hout. Beirut. dar alkutub aleilmia.
18. Al-Hazmi. (1994 AD) Zain al-Din Muhammad bin Musa (d. 584 AH/1188 AD). al'amakin or ma atafaq lafzuh waftaraq musamaah min al'amkina. Without print space. Dar Al-Yamamah for research, translation and publishing.
19. Al-Jindil. (2013 AD) Hashem Saeb. Awad. Riad Salim. Al-Naimi and his book (The Student in the History of Schools). Kirkuk University Journal for

ISSN. 1815-8854

Humanistic Studies. College of Education for the Humanities. University of Kirkuk. Kirkuk. Volume 8. No. 2.

20. Al-Kutbi. (1973AD) Saladin Muhammad bin Shaker (d. 764 AH / 1362 AD). fawat alwafyat. Edited by: Ihsan Abbas. Beirut. Dar Sader.
21. Al-Mibrad. (1936AD) Muhammad bin Yazid (d. 285 AH / 898 AD). nasab eadnan waqahtan. Edited by: Abdul Aziz Al-Maymani Al-Rajkoti. India. Authorship, Translation and Publishing Committee Press.
22. Al-Maqrizi. (1997AD) Ahmed bin Ali (d. 845 AH / 1441 AD). alsuluk limaerifat dual almaluk. Edited by: Muhammad Abdel Qader Atta. Beirut. dar alkatab aleilmia.
23. Al-Maraghi. (1999AD) Abu Bakr bin Al-Hussein bin Omar Al-Qurashi (d. 816 AH / 1413 AD) al'arba'on min eawali almujizin. Edited by: Muhammad Mutee Al-Hafiz. Riyadh. Library of Repentance.
24. Al-Mundhiri. (1984AD) Zaki al-Din Abd al-Azim bin Abd al-Qawi (d. 656 AH/1258 AD). altakmilat lufyat alnuqla. Edited by: Bashar Awad. Beirut. Al-Resala Foundation. 3rd edition.
25. Al-Nuaimi. (1990 AD) Abdul Qadir bin Muhammad al-Dimashqi (d. 927 AH / 1520 AD). aldaaris fi tarikh almadaris. Edited by: Ibrahim Shams al-Din. Beirut. dar alkutub aleilmia.
26. Al-Nuwairi. (2002AD) Shihab al-Din Ahmad bin Abdul-Wahhab al-Taymi al-Bakri. (d. 733 AH / 1332 AD). nihayat al'arab fi funun al'adab. Cairo. National Library and Archives.
27. Al-Qalqashandi. (1980 AD) Ahmed bin Ali bin Ahmed Al-Fazari Al-Qahri (d. 821 AH/ 1418 AD). nihayat al'arb fi maerifat 'ansab alearb. Edited by: Ibrahim Al-Ebiary. 2nd ed. Beirut. dar alkutaab allubnanin.
28. Al-Qalqashandi. (1982 AD). qalayid aljuman fi altaerif biqabayil earab alzaman. Edited by: Ibrahim Al-Ebiary. Egyptian Book House. Without print space. dar alkitaab allubnani. 2nd ed.
29. Al-Qalqashandi. (1987AD). subh al'aeshaa fi sinaeat al'iinsha. Edited by: Youssef Ali Tawil. Damascus. Dar Al-Fikr.
30. Al-Sabki. (1992 AD) Taj al-Din Abdul Wahhab bin Ali bin Abdul Kafi (d. 771 AH / 1369 AD). tabaqat alshaafieiat alkubra. Edited by: Mahmoud Muhammad Wad. Abdel Fattah Muhammad. Without print space. Dar Hajir for printing, publishing and distribution. 2nd ed.
31. Al-Safadi. (2000 AD) Khalil bin Aibak (d. 764 AH / 1362 AD). alwafy balufyat. Edited by: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa. Beirut. dar 'iihya' altarath.
32. Al-Safadi. (2007 AD) Khalil bin Aibak (d. 764 AH / 1362 AD). Nukath alhimyan fi nukat al'mayan. Edited by: Mustafa Abdel Qader Atta. Beirut. dar alkutub aleilmya.
33. Al-Sakhawi. (1993AD) Shams al-Din Muhammad bin Abdul Rahman (d. 902 AH/1496 AD). altuhfa allatifa fi tarikh almadina alshshrifa. Beirut. dar alkutub aleilmya.

ISSN. 1815-8854

34. Al-Sakhawi. (no.d.). alduw' allaamie li'ahl alqarn altaasi. Beirut. dar makatabat alhaya.
35. Al-Samaani. (1962 AD) Abdul Karim bin Muhammad Al-Tamimi (d. 562 AH / 1167 AD). al'ansab. Edited by: Abdul Rahman bin Yahya. Hyderabad. Council of the Ottoman Encyclopedia.
36. Al-Suyuti. (1967AD)) Jalal al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH / 1505 AD). husn almuhadarat fi tarikh misr walqahira. Edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. Egypt dar 'iihya' alkutub alearabia.
37. Al-Suyuti. (2004 AD) tarikh alkhulafa'. Edited by: Hamdi Al-Demerdash. Without print space. Nizar Mustafa El-Baz Library.
38. Al-Tabbakh. (1925AD) Muhammad Ragheb bin Mahmoud Al-Halabi. iielam alnubala' bitarikh halab alshahba'. Aleppo. Scientific Press.
39. Al-Yafe'i. (1997 AD) Afif al-Din Abu Muhammad Abdullah bin Asaad (d. 768 AH / 1367 AD) miraat aljanan waeibrat alyaqzan. Annotate. Khalil Al-Mansour. Beirut dar alkutub aleilmia.
40. Bakheet. (2012AD) Fayez Ali. The political situation in the Levant during the Zengid era. Kirkuk University Journal for Humanistic Studies. University of Kirkuk. Kirkuk. Volume. 7. No. 3.
41. Bukhari. (2001 AD) Muhammad bin Ismail (d. 256 AH / 869 AD). Al-Jami` al-Musnad al-Sahih. Edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser. Without print space. dar tawq alnajaat.
42. Diniori. (1994 AD) Abu Bakr Ahmed bin Marwan Al-Maliki (d. 333 AH / 944 AD). almujalasat wajawahir aleilm. Edited by: Abu Ubaida Mashhour bin Hassan Al Salman. the two seas. Beirut. Islamic Education Association. Dar Ibn Hazm.
43. Haji Khalifa. (1941 AD) Mustafa bin Abdullah Al-Qastanini (d. 1067 AH / 1665 AD). kashaf alzanwn an asamay alkutub walfunun. Baghdad. Al-Muthanna Library.
44. Ibn Abdul Haq. (1991AD) Safi al-Din Abd al-Mu'min bin Abd al-Haqq (d. 739 AH/1338 AD). marasid aliatilae ealaa 'asma' al'amkinat walbiqa. Beirut. dar aljil.
45. Ibn Al-Adeem. (1996 AD) Kamal al-Din Omar bin Ahmed al-Uqaili (d. 660 AH/1261 AD). zubdat alhalab fi tarikh halab, edited by: Khalil Al-Mansur. Beirut. dar alkutub aleilmia.
46. Ibn Al-Adeem. (no.d.). bughyat altalab fi tarikh halab. Edited by: Suhail Zakkar. Beirut. Dar Al-Fikr.
47. Ibn Al-Atheer. (1997 AD) Izz al-Din Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam al-Shaybani al-Jazari (d. 630 AH/1232 AD). alkamil fi altaarikh. Edited by: Omar Abdel Salam Tadmurri. Beirut. dar alkitaab alearabi.
48. Ibn Al-Atheer. (d.d.) Al-Lubab fi tahdhib al'ansab. Beirut . Dar Sader.
49. Ibn Al-Fuati. (1995 AD) Kamal al-Din Abu al-Fadl Abd al-Razzaq bin Ahmad al-Shaybani (d. 723 AH/1323 AD). majamae aladab fi muejam al'alqab. Edited

ISSN. 1815-8854

by: Muhammad Al-Kadhim. Iran. Printing and Publishing Corporation - Ministry of Culture and Islamic Guidance.

50. Ibn Al-Imad al-Hanbali. (1986 AD) Abu Al-Falah Abdul Hayy bin Ahmed Al-Akri (1089 AH/1679AD). shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahab. Edited by: Mahmoud Al-Arnaout. Damascus. Dar Ibn Kathir.
51. Ibn Al-Jazari. (2010 AD) Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (d. 833 AH/1429 AD). ghayat alnihaya fi tabaqat alqira'. Cairo. Ibn Taymiyyah Library.
52. Ibn Al-Sabouni, Jamal Al-Din Muhammad bin Ali bin Mahmoud (no.d.). takmilat 'iikmal al'iikmal fi al'ansab wal'asma' wal'alqab, names and titles. Beirut. dar alkutub aleilmia.
53. Ibn Al-Salah. (1992AD) Taqi al-Din Abu Amr Othman bin Abdul Rahman (d. 643 AH/1245 AD). tabaqat alfuqaha' alshaafieia, edited by: Muhyiddin Ali Najib. Beirut dar albashayir al'iislamia.
54. Ibn Al-Shaar. (2005 AD) Kamal al-Din Abu al-Barakat al-Mubarak al-Mawsili (d. 654 AH/1256 AD) qalayid aljuman fi farayid shueara' hadha alzaman. Edited by: Kamel Salman Al-Jubouri. Beirut. dar alkutub aleilmia.
55. Ibn Al-Najjar. (1996 AD) Muhammad bin Mahmoud bin Al-Hassan (d. 643 AH / 1245 AD). dhayl tarikh Baghdad. by: Mustafa Abdel Qader Atta. Beirut. dar alkutub aleilmia.
56. Ibn Al-Wardi. (1996 AD) Zain al-Din Omar bin Muzaffar al-Ma’arri (d. 749 AH/1348 AD). tarikh. Beirut. dar alkutub aleilmaya.
57. Ibn Badran. (1985AD) Abdul Qadir bin Ahmed (d. 1346 AH / 1927 AD). munadamat al'atlal wamusamarat alkhayal. Edited by: Zuhair Al-Shawish. Beirut. Islamic office. 2nd ed.
58. Ibn Fadlallah Al-Omari. (2002 AD) Ahmed bin Yahya (d. 749 AH / 1348 AD). masalik al'absar fi mamalik al'amsar. Abu Dhabi. Cultural Complex.
59. Ibn Fahd(no.d.). Taqi al-Din Abu al-Fadl Muhammad bin Muhammad bin Muhammad al-Hashemi al-Alawi (d. 871 AH/1466 AD). lahazi al'alhaz bidhayl tabaqat alhifaz. Without print space. dar alkutub aleilmia.
60. Ibn Hajar Al-Asqalani. (1969 AD) Ahmed bin Ali (d. 852 AH/ 1448 AD). inba' alghamr bi'abna' alumr. Edited by: Hassan Habashi. Egypt. Supreme Council for Islamic Affairs.
61. Ibn Hajar Al-Asqalani. (1972 AD). aldurar alkaminat fi 'aeyan almiayat althaaminat. Hyderabad Council. Ottoman Encyclopedia.
62. Ibn Hajar Al-Asqalani. (1998AD). rafi' al'iisr ean qudat masar. Edited by: Ali Muhammad Omar. Cairo. Al Khanji Library.
63. Ibn Hamid. (1996AD) Muhammad bin Abdullah Al-Najdi (d. 1295 AH / 1878 AD). alsuhub alwabilat ealaa darayih alhanabila. Edited by: Bakr bin Abdullah and Abdul Rahman bin Suleiman Al-Othaimeen. Beirut. Al-Resala Foundation.
64. Ibn Hazm. (1983 AD) Ali bin Ahmed Al-Andalusi Al-Qurtubi (d. 456 AH / 1063 AD). jamharat 'ansab alearab. Under: A committee of scholars. Beirut. dar

ISSN. 1815-8854

alkutub aleilmia.

65. Ibn Kathir. (1986 AD) Imad al-Din Ismail al-Dimashqi (d. 774 AH/1372 AD). albidayat walnihaya. Without print space. Dar Al-Fikr.
66. Ibn Kathir. (1993 AD) tabaqat alshaafieiiyn. Edited by: Ahmed Omar Hashem. And Muhammad decorated them. Without print space. Religious Culture Library.
67. Ibn Khalkan. (1994AD) Shams al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad al-Irbali (d. 681 AH/1282 AD). wafayat al'aeyan. Edited by: Ihsan Abbas. Dar Sader. Beirut.
68. Ibn Khidr. (1992AD) Abu Hafs Omar Al-Lamish (d. 640 AH / 1242 AD). tarikh dinisar. Edited by: Ibrahim Saleh. Without print space. Dar Al-Bashaer.
69. Ibn Majah. (no.d.). Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (d. 273 AH / 886 AD). Sunan Ibn Majah. Edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi. Without print space. dar 'iihya' alkutub alearabia.
70. Ibn Nazif (no.d.). Abu Al-Fadael Muhammad bin Ali Al-Hamawi. altaarikh almansuri. Edited by: Abu Al-Abd Dudu. Damascus. Hijaz Press - Arabic Language Academy Publications.
71. Ibn Nuqta. (1988 AD) Mu'in al-Din Abu Bakr Muhammad bin Abdul-Ghani bin Abi Bakr al-Hanbali al-Baghdadi (d. 629 AH/1231 AD). altaqyid limaerifat ruat alsunan walmasanid. Edited by: Kamal Youssef Al-Hout. Without print space. dar alkutub aleilmia.
72. Ibn Qadi Shahba. (1986 AD) Taqi al-Din Abu Bakr bin Ahmad al-Asadi (d. 851 AH/1447 AD). tabaqat alshaafieia. Beirut. The world of books.
73. Ibn Rafi'. (1981 AD) Taqi al-Din Muhammad bin Hagras (d. 774 AH/1372 AD). alwafyat. Edited by: Saleh Mahdi Abbas, Bashar Awad Maarouf. Beirut. Al-Resala Foundation.
74. Ibn Taghri Bardi. (1986 AD) Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusuf bin Taghri (d. 874 AH/1469 AD). almunhil alsaafi walmistufaa baed alwafi. Edited by: Muhammad Muhammad Amin. Egypt. Egyptian General Book Authority.
75. Ibn Taghri Bardi. (No. D.) alnujum alzaahirat fay muluk misr walqahra. Ministry of Culture and National Guidance. Egypt. Dar Al-Kutub.
76. Ibn Tulun. (1998AD) Muhammad bin Al-Salihi Al-Dimashqi (d. 953 AH / 1546 AD). mufakahat alkhulan fi hawadith alzaman. Edited by: Khalil Al-Mansour. Beirut. dar alkutub aleilmia.
77. Ibn Wasil. (1957AD) Jamal al-Din Muhammad bin Salem al-Mazni al-Tamimi al-Hamawi (d. 697 AH/1297 AD). mufraj alkurub fi 'akhbar bani 'ayub. National Library and Archives - Al Amiri Press. Cairo.
78. Ionian. (1992 AD) Qutb al-Din Abu al-Fath Musa bin Muhammad (d. 726 AH/1326 AD). dhayl murat alzaman. Cairo. Dar Al-Kitab Al-Islami. 2nd ed.
79. kahhala. (no. d.) Omar bin Reda. muejam almualifin. Library and dar 'iihya' alturath alearabi. Beirut.
80. Kamel Al-Ghazi. (1998AD) Kamel bin Hussein. nahr aldhahab fi tarikh halab.

ISSN. 1815-8854

Aleppo. Dar Al-Qalam. 2nd ed.

81. King Al-Mansour (no.d.). Nasser al-Din Muhammad bin Omar al-Ayyubi (d. 617 AH/1220 AD). midmar alhaqayiq wasiri alkhalayiq. Edited by: Hassan Habashi. Cairo. The world of books.
82. Malik. (1991 AD) Malik bin Anas Al-Asbahi (d. 179 AH / 795 AD). Muwatta Malik. Edited by: Bashar Awad Maarouf and Mahmoud Khalil. Without print space. Al-Resala Foundation.
83. Mirza. (2014AD) Ahmed Mirza. The role of scholars in providing advice to Sultan Saladin Al-Ayyubi. Kirkuk University Journal for Humanistic Studies. University of Kirkuk. Kirkuk. Mg. 9. No. 1.
84. Muslim. (no.d.). Abu Al-Hasan Muslim bin Al-Hajjaj (d. 261 AH/874 AD). almusand alsahih. Edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi. Beirut. dar 'iihya' alturath alearabi.
85. Sibt Ibn al-Jawzi. (2013 AD) Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf bin Qaz Ughli (d. 654 AH/1256 AD). Mir'at alzaman fi tawarikh ala'eyan. Edited by: Muhammad Barakat et al. Damascus. dar alrisalat alealamia.
86. Yaqut Al-Hamawi. (1993AD) Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH/1228 AD). muejam alaidiba' aw 'iirshad al'arib 'iilaa maerifat al'adib. Edited by: Ihsan Abbas. Beirut. Dar Al-Gharb Al-Islami.
87. Yaqut Al-Hamawi. (1995AD). muejam albildan. Beirut. Dar Sader. 2nd ed.
88. Zirkli. (2002AD) Khair al-Din bin Mahmoud al-Dimashqi. alaelam. 15th edition. Without print space. dar aleilm lilmalayin.